الوحدة الإسلامية

يصدرها: المكتب الإعلامي لتجمع العلماء المسلمين

العدد صفر ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ الموافق ١٦ شباط ١٩٨٤

مسلمو لبنان بين الهيمنة والاحتلال

Documentation & Research

Documentation & Research

الوحدة الإسلامية
هدف واستراتيجية وانتماء

من بين الأنقاض والركام والشهداء المتواصلين في دمائهم الزكية الطاهرة . . . وفي عليائهم الفردوسي الخالد ، من بيروت المسلمة المجاهدة الصابرة الصامدة و من الضاحية الجنوبية الثائرة الرافضة للذل والهوان والمعتزة بإنتمائها للإسلام . . . من الجنوب النقي الذي سطّر أنصع صفحات الإشراق والتألق في تاريخنا المجيد . . .

من بين الدمار الذي أنجزته آلة الحرب الأميركية الصليبية المتطورة عن طريق أسطولها الرازح في مياه بحرنا المدنس بهؤلاء الكفرة . . .

ومن كل بقعة إسلامية من الأرض حيث يجاهد مسلم مؤمن أو يرتفع إلى رحاب الله شهيد جديد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى . . . نعلن أن الوحدة الإسلامية هدف واستراتيجية وإنتماء .

● الوحدة الإسلامية هدفنا مهما ساوم المساومون واصطادوا في الماء العكر لأننا سنطهّر بإذن الله كل المياه ولن نقبل بعد اليوم بوجود المستنقعات العفنة التي توزع الأوبئة كما يوزعها دعاة التفرقة من المنافقين والجاحدين وأصحاب مشاريع التفتيت المذهبي بين المسلمين . إننا نعلن أن الوحدة الإسلامية هدف تسقط دونه الأهداف لأنها السبيل الوحيد لتماسك الموقف وقوته ولمتانة المسيرة وثباتها إنها الصخرة الشماء التي تتحطم على أقدامها كل المؤمرات المعادية .

● الوحدة الإسلامية إستراتيجية لأن إستراتيجية الآخرين من القوى الكافرة هي السحق الشامل لوجودنا والتحطيم الشرس لإرادتنا والتكالب الدنيء على حقوقنا وقضايانا والإستنزاف الكامل لطاقاتنا وشرذمة صفنا ما أمكن . إنها السيف اللامع القاطع الساطع الذي يقطع رؤوس الأفاعي الزاحفة ويعمي أبصار خفافيش الليل وأصحاب العقول السوداء المتغذية من فتات موائد الظالمين والطغاة والمستكبرين . وينير لنا طريق العزة والحرية والكرامة . لقد سار الركب الإسلامي المبارك وأمتشق هذا السيف الحازم ملتزماً هذه الإستراتيجية فلترحل الذئاب . . .

● الوحدة الإسلامية إنتماء لأنها أمر الله العظيم ونداؤه الخالد ﴿ وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ . . إنها ملأ العقيدة وتمام الإنتساب لهذا الإسلام الخالد وشرط الولاء لله القائل ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ﴾ موحّدين في كتاب الله وفي السير على نهجه ونهج نبيه الكريم وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين . . . موحدين في الشدة والغلظة على الكافرين وفي التراحم ما بين المسلمين المؤمنين .

إن إنتماءنا الرباني الأمر بالوحدة ما بين المسلمين يتحول من شعار إلى مسيرة منطلقة مخضبّة بدماء الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار الذين مزجوا القضية ووحدّوا الهدف . وها هي بيروت الغربية تعانق الضاحية الجنوبية . . . وصيدا تصافح الحلوسيّة وعدلون وجبشيت فهذا هو الإيمان وهذا هو الإسلام، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فالوحدة من الإسلام والإسلام دين الوحدة .

﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾

صدق الله العظيم

Documentation & Research

مُسْلمو لبنان بين الهيمنة والاحتلال

إن التطورات المتسارعة للأزمة اللبنانية التي تأخذ أبعاداً خطيرة تطال بتهديدها المستقبل السياسي والديموغرافي لهذا البلد تسير وفق رغبات ومخططات الوجود السرطاني الصهيوني في المنطقة العربية الإسلامية فهذه الأزمة بأسبابها الداخلية والخارجية باتت تملك فيها الدولة اليهودية سهماً كبيراً بالشراكة الكاملة مع الولايات المتحدة الأميركية صاحبة الراية المرفرفة على إمتداد منطقة الشرق الأوسط مهما إختلفت ألوان أنظمتها المتعددة اللهجات واللكنات.. فالعبث الإسرائيلي قد تمكن من الغوص في عمق المستنقع الطائفي اللبناني منذ بدايات الأزمة في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ عندما بدأ إستنزاف الساحة الإسلامية ومن كان يفترض بهم أن يكونوا في مواجهة الوجود اليهودي في الساحة السياسية الفلسطينية وذلك من قبل المارونية السياسية وعلى رأسها حزب الكتائب اللبنانية وإصرار هذه القيادات على التمسك بنظام الإمتيازات الطائفية الذي أورث التفاوت والظلم الإجتماعي وإنشاء المناطق المحرومة من أبسط حقوقها في البقاع والشمال والجنوب عدا عن حزام البؤس والقهر الذي لف بيروت وشوه « معالمها الحضارية » في الكرنتينا والنبعة والمسلخ . حيث تحركت « الأصالة والعنفوان اللبناني » في نفوس هؤلاء لتقتلع المستضعفين من أكواخهم ولترتكب أبشع المجازر في التاريخ محاكاة لإنجازات التتار في تلك العصور الغابرة .

بصمات « الحضارة اللبنانية »

وإستمرت هذه السياسة الظالمة للمارونية السياسية المتنفذة في صلب القرار السياسي الرسمي اللبناني والمتناغمة مع معظم مراكز القرار في العالم العربي « المتآمرك » إلى أن تم تنسيق الإجتياح الإسرائيلي للبنان وتوهم صبية آل الجميل أن الأمر قد آل إليهم بكامل معطياته غافلين أو متغافلين عن هذه الحقائق :

أولاً : إن إسرائيل لا تعمل إلاّ لمصلحة تنفيذ مشروعها الخاص وتتعامل مع الطوائف والأحزاب والجماعات اللبنانية على أساس أنهم عملاء وليسوا حلفاء . . .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ثانيا : إن الإستكبار العالمي الأميركي والأوروبي لا يختلف أسلوب تعامله مع نصارى لبنان عن الأسلوب الإسرائيلي من حيث الإستهداف المصلحي لهذه القوى .

ثالثاً : أن حركة النهوض الإسلامي قد بلغت نقطة اللاعودة على الرغم من كل عوامل الظلم والقهر التي يملكها الفريق الآخر الذي ارتكب أبشع المجازر وحاول تثبيت مواقعه من ضمن مشروع الهيمنة الطائفية والحزبية .

وتوالت الأحداث على الساحة اللبنانية أثبتت خلاله الجماهير المسلمة في لبنان رفضها لكل هذا النهج . وقدمت الشهيد محمد نجدي في موقف رفضها لإتفاق المذلة الموقع في ١٧ أيار ١٩٨٣ م الذي يحاول وضع اللمسات الأخيرة على عملية ربط لبنان بالكيان الصهيوني .

وتمكنت هذه الجماهير من إثبات موقفها في وادي أبو جميل وفي الضاحية الجنوبية وفي صلاة الفطر المبارك حيث برزت معالم الغضب الشعبي الإسلامي الرافض لكل مظاهر الهيمنة الداخلية المرتبطة إرتباطاً وثيقاً مع الغزو الإسرائيلي للأرض اللبنانية . . . أما في الجنوب الذي أدهش العالم بوقفته فقد تبلورت حركة الجهاد الإسلامي بشكليه السياسي والعسكري لتهزم أسطورة التفوق العسكري الإسرائيلي ولتحقق الإنجازات العظيمة بفعل النبض الإسلامي الذي نشطّ دورة الحياة في جسد الأمة المتكاسل . وأكتشف القادة اليهود أن دخولهم إلى لبنان تحوّل إلى ورطة تستنزف إمكاناتهم العسكرية والإقتصادية وتربك مخططاتهم السياسية .

من جهة أخرى جاءت حرب الجبل الأخيرة في أيلول الماضي لتكشف بلاهة حزب الكتائب السياسية عندما تخلت « الدولة العبرية الحليفة » عن « أغرار القوات اللبنانية » مما أضطرهم إلى « الإنسحاب التكتيكي » من بحمدون ومناطق الجبل الأخرى وقبعوا بعدها حيارى نادمين يلعقون مرارة الهزيمة .

ثم جاء دور القوة المتعددة الجنسيات وفي مقدمتها القوات الأميركية لتساهم في مديد العون إلى المارونية السياسية لإستنقاذ ما يمكن إنقاذه من المكتسبات والإمتيازات فتدخلت هذه القوات في أكثر من مرة بقصّف الجبل والضاحية الجنوبية والبقاع . ولكن مشكلة أمن هذه القوات « العظيمة » !! . . . المضطرب أوجد ضغطاً سياسياً داخلياً في الدول المشاركة في هذه القوات يدفع إلى سحب أساطيل الموت والخراب والقرصنة أو على الأقل إنكفائها .

هذه العوامل المؤثرة سلباً على وجود المتعددي الجنسيات من جهة بالإضافة إلى حاجة إسرائيل الماسة لسحب قواتها ولو جزئياً من الجنوب اللبناني لتجنب إستنزاف « وادي الدموع » أو التقليل من الخسائر دفع إلى إمهال السلطة اللبنانية بعض الوقت قبل اللجوء إلى خطوة من خطوات الإنسحاب الإسرائيلي أو الإنكفاء الأميركي . وعادت أحلام المغامرات العسكرية تداعب أفكار مشايخ آل الجميل فقال كبيرهم صراحة « أن هناك أموراً لا تحسم بالتفاهم وأثنى حاخام الجبهة اللبنانية كميل شمعون على زميله داعيا إلى تأهيل المتعددة الجنسيات إلى « حسم عسكري بمعاونة الجيش اللبناني » وكانت واقعة الضاحية الجنوبية الأخيرة التي إمتدت إلى المنطقة الغربية حين زغردت معزوفة التآمر الأسود صواريخ وقذائف وراجمات تحمل الحقد دماراً وتقتيلاً وتشريداً للمسلمين غير مميزة بين منزل للسكن أو موقع عسكري دفاعي وكأن رماتها يريدون القول إن كل من في هذه المنطقة على خانة التصفية ، فهم عقبة كأداء أمام إتفاقيات الذل والعار وهم الصخرة الشامخة التي تتكسر على حدودها جميع خطوات الإذلال وقرارات التصفية للإرادة الإسلامية المخلصة . وإنه

Documentation & Research

« المارينز » . . . المراهنة المسعورة

لما يدعو إلى التفكير العميق تناغم توافق هذه الأحداث مع ما يجري في الجنوب من

إجراءات إسرائيلية تعسفية ضد المسلمين من إعتقال للعلماء وحجز لحرية مئات من الشباب المسلم وضرب لجميع مقومات الحياة الإقتصادية والإجتماعية وتشريد العديد من العائلات ومحاولة بث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد .

إن المسلمين في لبنان يجب أن يعوا الأمور لتالية :

أولاً : أن الحكم اللبناني وقبيلته الكتائبية يراهنون على العدو اليهودي الذي أرجع مستشار « فخامته » على ما يبدو خائباً لعدم توافق المصلحتين الصهيونية والكتائبية هذه المرة ، وعلى « حماة الأمن والسلام » في لبنان الذين يرسلون هداياهم المدمرّة إلى مناطقنا الإسلامية من بوارجهم الراسية على شواطئنا بعد أن سحب جنودهم وضباطهم المذعورين . فالمراهنة الكتائبية مراهنة إسرائيلية أميركية يجب التصدي لها .

ثانياً : إن هدف السياسة الأميركية هو إحتواء لبنان وترويض المسلمين فيه لإسقاطهم في تلك السياسة المستكبرة في محاولة لسلخهم عن واقعهم وتحويلهم إلى خدم للسياسة المذكورة وقد مهدت الدولة لذلك بتحريض رئيسها على « المناطق اللبنانية التي تصدّر الإرهاب إلى العالم » كما جاء في قول « فخامته » إلى التلفزيون الفرنسي منذ أكثر من شهر .

ثالثاً : رب متسائل عن جدوى تحرك المسلمين في خضم المؤمرات الدولية خاصة وأن إمكانيات المسلمين لا يعتد بها في مواجهة القوى المعادية . ولكننا نقول أن النصر ليس نتيجة للعدد والعدة وإنما هو هبة الله يعطيها لمن يشاء ، إننا ننتصر بطاعتنا لله وبالتزامنا بالحكم الشرعي في الدفاع عن العقيدة . وأن الله صادق الوعد لا محالة وأنه بالمرصاد يقصم الجبارين ويعين المستضعفين .

رابعاً : على نصارى لبنان أن يعوا عدم جدوى الحلول العسكرية لحسم المسألة وخاصة مع المسلمين الذين يرغبون بالشهادة ويقبلون على الموت إقبال عدوهم على الحياة .

فعلى «شركائنا في الوطن» إعمال فكرهم وتحكيم عقولهم والتخلي عن مشروعهم الإنتحاري لأن الأبطال الذين هزوا الأرض من تحت اقدام العدو الإسرائيلي على إستعداد دائم لتلقين كل جبار ما يستحقه من دروس التأديب والتوعية وإننا ندعوهم إلى ما دعاهم إليه القرآن الكريم . ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون** ﴾ صدق الله العظيم .

المرحلة صعبة ودقيقة تفرض علينا التنبيه والحذر والتفاني في الذود عن حياض الإسلام وعدم السماح لأي قوة كانت من تجيير جهاد المسلمين وإستغلاله تحت شعارات زائفة وإدعاءات باطلة .

Documentation & Research

ماذا حققت المقاومة الإسلامية في الجنوب ؟

إعتصامات المساجد . . . رفض الإحتلال

المقاومة الإسلامية في الجنوب بشقيها السياسي والعسكري ماذا حققت ؟؟

سؤال يتبادر إلى الذهن وقد يطرح من قبيل التشكيك بفعالية هذه المقاومة ولكن الإجابة عليه تقع على السائرين في خط الجهاد ضد اليهود على هذه الأرض .

إن إنجازات المقاومة الإسلامية في الجنوب متعددة الأبعاد على المستويات الدولية والإسرائيلية واللبنانية .

أولاً : لقد لفتت هذه المقاومة أنظار العالم وأدهشت الكثير من المراقبين والسياسيين والعسكريين وبدأت معاهد الدراسات تسلط الضوء على هذا الجزء الصغير من العالم الذي حطمت فيه أسطورة الجيش الإسرائيلي المتفوق . والصحافة العالمية تولي إهتماماً كبيراً بمتابعة أخبار الجنوب المجاهد ونقل حيثيات المواجهة مع اليهود في هذه الرقعة من الشرق الأوسط الذي يختزن أزمة تشغل العالم بأسره . فبالإضافة إلى إبداء الإعجاب بالأداء العسكري للمجاهدين في الجنوب تطالعنا وكالة اليونايتدبرس أن أهالي الحلّوسية « تلك القرية الصغيرة في أقصى الجنوب التي لا يتجاوز عدد سكانها الألفي نسمة قد هتفوا في مواجهة طائرات الكفير الصهيونية التي حلّقت على علو منخفض فوق الناس المجتمعين للصلاة بأن الموت لإسرائيل » .

ثانياً : لقد أثّرت المقاومة الإسلامية في عمق الساحة الداخلية للدولة اليهودية ، فلأول مرة في تاريخ إحتلال إسرائيل للأراضي الإسلامية ترتفع أصوات المطالبة بالإنسحاب الإسرائيلي من « وادي الدموع » في لبنان كمؤشر على مدى الأزمة الداخلية التي ولّدتها حركات الجهاد المدنيّ والمسلّح ضد قوات الاحتلال مع تسجيل النقاط التالية :

أ ـ عزت سكرتيرة بيغن إستقالة الحكومة

توثيق وأبحاث
Documentation & Research

التي كان يرأسها إلى الإحباط الذي أصابه بفعل الخسائر المستمرة التي يتكبدها الإسرائيليون في لبنان ولأن أحدهم (وزير الدفاع السابق أرييل شارون) قد غرر به وأوهمه أن عملية (سلامة الجليل) ستنتهي أعباؤها في غضون أشهر . وكانت قد وجهت إلى بيغن في جلسات الكنيست عدة إتهامات وصلت إحداها إلى حد نعت بيغن « بالمجرم لأنه يرسل أبناءنا وشبابنا إلى لبنان ويعيدهم في أكياس النايلون » حسب تعبير أحد النواب اليهود . ولم تقتصر هذه الحملات على المعارضة بل وصلت إلى صفوف أعضاء الحكومة .

ب - أصيب الجيش اليهودي المستكبر بإنتكاسة معنوية عبّر عنها بحالة رعب مستمرة تظهر في ممارسات الجنود اليهود في الجنوب . وما حملات إطلاق النار العشوائي في شوارع صيدا إلاّ تعبيراً عن إنتقام لحالة الرعب التي يعيشون . وحتى الهالة التي أحاط بها الصهاينة نزول مظليهم إلى مدينة صيدا قد تحطمت في المواجهة البطولية التي تمت منذ شهر ونصف في كانون الأول الماضي في المدينة وسقط خلالها الشهداء الإخوة جمال الحيال ومحمود زهرة ومحمد علي الشريف وانطفأ بعدها ذكر هؤلاء المظليين الأقزام أمام ضربات المجاهدين الميامين .

ج - إزدياد حدة الأزمة الإقتصادية داخل الكيان الصهيوني . فالتضخم خلال سنة ١٩٨٣ قد وصلت نسبته إلى ١٩١ بالمئة وأسعار السلع الأساسية قد ارتفعت بنسب كبيرة مما دفع بالإتحاد العمالي « الهستدروت » إلى تنفيذ إضراباً تحذيرياً ، أما « الشيكل » العملة الإسرائيلية وصل سعره إلى خمس قروش لبنانية بالرغم من إنخفاض قيمة العملة اللبنانية . ويعود ذلك في جانب مهم منه إلى الأعباء العسكرية لإسرائيل في لبنان .

د - إرتفاع حرارة الهواجس المحذرة من الخطر الإسلامي على الوجود اليهودي فشمعون بيريز زعيم المعارضة الإسلامية حذّر من وجود « مقاومة إسلامية في الجنوب أشد خطراً من منظمة التحرير الفلسطينية » . . .

الأسطورة الصهيونية المدمّرة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

هـ - تسجيل تحوّل في الأسلوب المعتمد بالتعاطي السياسي مع حركة الجهاد المسلّح حيث وصف وزير العلوم الإسرائيلي يوفال نيئمان المجاهدين «الذين يهاجمون القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان بأنهم مقاتلون شرعيون وليسوا إرهابيين» . وهذا ما يعتبر تراجعاً هائلاً على مستوى المقولات السياسية للصهيونية حققته المقاومة الإسلامية في الجنوب .

ثالثاً : على الصعيد اللبناني سجّل تحوّل في الموقف السياسي تمثل في النقاط التالية :

أ - بعد أن كان العديد من الأوساط السياسية اللبنانية تعلن تأييدها لإتفاق ١٧ أيار بحجة عدم وجود أي بديل آخر وذلك في ربيع العام الماضي ، تصاعدت المواقف الرافضة لهذا الإتفاق بعد أكثر من سنة على الشروع بعمليات الجهاد المسلح في الجنوب اللبناني ومما لا شك فيه أن المقاومة الإسلامية قد ساهمت إسهاماً فعّالاً في تحقيق هذا التحول حتى وصل الأمر بأحد الساسة اللبنانيين كالرئيس عادل عسيران إلى القول «إن الجنوب لا يحرر إلا بالسيف» وقد ترك هذا العامل أثره على مواقف العديد من الساسة اللبنانيين . أما السلطة اللبنانية فقد عدّلت من أسلوب تعاملها مع ظاهرة المقاومة الإسلامية في الجنوب وها هو شفيق الوزان يشيد إيما إشادة بمواقف الجنوبيين وجهادهم في مؤتمر الدار البيضاء مما يشير إلى مستوى الإحترام التي فرضته هذه المقاومة على السلطة اللبنانية التي جاء في مطالعة وزير خارجيتها الدكتور إيلي سالم عشية التوقيع على إتفاق ١٧ أيار « إن طرح حرب التحرير الشعبية كأسلوب لتحرير الأرض اللبنانية المحتلة من قبل الإسرائيليين غير مجدي » . أما الإعلام الرسمي الذي كان يطلق على العمليات الجهادية ضد اليهود تعبير «الإعتداءات على القوات الإسرائيلية» أصبح هذا الإعلام يشير إلى عمليات « المقاومة الوطنية اللبنانية » .

ب - فشلت كل المشاريع الإسرائيلية الهادفة إلى إنشاء ميليشيات إسلامية (شيعية كانت أم سنّية) لأنه حتى القوى الملتزمة حدود الرفض السياسي للإحتلال قد أسهمت إسهاماً فعّالاً في إفشال مشروع الجيش الشيعي الخبيث وهذا ما اعترف به وزير الطاقة الإسرائيلي إسحاق موداعي « إننا فشلنا من إنشاء ميليشيات شيعية في الجنوب اللبناني » .

ج - ظهور ملامح الوحدة الإسلامية في مواجهة اليهود تمثل ذلك في عمل الفعاليات الجنوبية التي ضمّت العلماء سنّة وشيعة و تولت قيادة التحركات السياسية الشعبية في الجنوب .

د - بروز تطور نوعي جريء في الجنوب عندما تبنت الفعاليات الجنوبية المجتمعة في منزل مفتي صيدا إعلان الحداد العام على شهداء المدينة، وهذا يمثل أول عملية تبني سياسي لعمل عسكري في الأرض المحتلة .

إن هذه الإنجازات مدعوين إلى تطويرها وحمايتها وصيانتها والعمل من أجل رفع وتيرتها الإسلامية الجهادية تلبية لنداء الله تبارك وتعالى ووفاء لأرواح الشهداء الذين تركوا للأمة إرثاً ثقيلاً يجب أن يقض المضاجع ويدعو المسلمين إلى تقديم المزيد من التضحيات في المال والوقت والنفس رخيصة في سبيل الله طمعاً في جنّته الغالية العزيزة على قلوب المؤمنين وحذراً من عقابه الشديد .

«يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة من جنّات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشّر المؤمنين .»

صدق الله العظيم

توثيق وأبحاث
Documentation & Research

من انجازات الثورة الاسلامية

الحركة الإسلامية العالمية سجلت في الحقبة الأخيرة من السنين صفحة جديدة من صفحات إنتصاراتها المجيدة ضد قوى الطغيان في مختلف المواقع الفكرية والسياسية والحضارية إلاّ أن المسلم به هو أن الثورة الإسلامية في إيران قد أسهمت إسهاماً فاعلاً في تسطير هذه الصفحة من تاريخ الإسلام الحديث مما يدفعنا في الذكرى الخامسة لإنتصارها إلى التوقف أمام هذه التجربة الفذة التي أدهشت العالم ولفتت إهتمام كافة المراقبين العالميين على المستوى الفكري في كافة مجالاته السياسية والإقتصادية والإجتماعية . . . وكان من أهم ما أحدثت هذه الثورة من إنجازات :

أولاً : لقد أحدثت إنقلاباً بتحطيمها للطروحات الداعية إلى الإنكفاء عن مجريات الأمور والإمتناع عن العمل على تطبيق شرع الله والجهاد في سبيله والإكتفاء بتلقين الناس وتعليمهم الأمور النظرية التي يفرضها الله من النواحي الفقهية والتعبدية الخاصة وتغييب كافة الجوانب العامة الأخرى المتعلقة بالشؤون السياسية التي تهم الأمة على مستوى مقاومة الظالمين والطغاة أو السعي لإقامة أسس الحق والعدل وفق أمر الله . وذلك بفعل الترسبات القائمة في عصور الإنحطاط بالإضافة إلى جهود المستعمرين بهذا الإتجاه .

أما طروحات قائد الثورة الإمام الخميني الرافضة لكل اشكال الخنوع الذي يفتح المجال واسعاً أمام الكفرة لتنفيذ مخططاتهم على الشعوب المسلمة والمستضعفة ، فقد جاءت متكاملة مع طروحات مفكري الحركة الإسلامية في العالم .

ثانياً : لقد سارت الثورة خطوات مباركة في إتجاه السعي لتجاوز الحواجز المصطنعة بين المسلمين بفعل إختلافاتهم المذهبية عن طريق طرح شعار الوحدة الإسلامية ليس من منطلق كونها ضرورة مصلحيّة تعني كل فئات ومذاهب المسلمين في مواجهة ظالميهم ومستغليهم من المستكبرين وحسب بل من منطلق الواجب الشرعي الذي فرضه الله تبارك وتعالى على المؤمنين كي يكونوا صفاً واحداً . ولكن العديد من الأنظمة المرتبطة بدوائر الإستكبار العالمي سخرّت وسائلها الإعلامية وإمكاناتها الثقافية والدعائية في سبيل ضرب طوق مذهبي حول الثورة في محاولة للحد من تأثيرها خشية وصول النار إلى عروش حكام هذه الأنظمة فبدأت دعوات التفرقة المذهبية تُنبش من القبور وتثير من نفوس الناس أوهاماً جديدة تهدف من خلالها إلى إحباط طروحات ومحاولات الوحدة الإسلامية وذلك من خلال العودة إلى التاريخ

توثيق و أبحاث
Documentation & Research

...لاميّة في ايران

المؤلم بسلبياته التي تراكمت في عصور الإنحطاط والكبوة ، في محاولة لتضخيم نقاط الخلاف الفقهية أو الفكرية بين المذاهب الإسلامية وهذا ما أشار إليه الإمام الخميني عندما قال : « إن الأيادي التي توجد الخلاف ما بين السنّة والشيعة وتغذيه . . . لا شيعية ولا سنية ، وإنما هي أياد إستعمارية ، أياد أجنبية تريد تأخير إستقلال البلاد الإسلامية من أجل أغراضها الخاصة . . . . من أجل إستمرار نهب الثروات والخيرات وتحويلها إلى أسواقها « السوداء » . . . إن الإستعمار بواسطة عملائه ومأجوريه وعن طريق إثارة الإختلافات وإفتعال الأزمات ما بين السنة والشيعة يضعف من قدرة المسلمين كمرحلة أولى للقضاء على الإسلام بكل طوائفه ومذاهبه » . وقد وجه الإمام الخميني فتوى شرعية إلى الحجاج الإيرانيين بوجوب الصلاة جماعة في مواسم الحج وراء الإمام أيا كان مذهبه ، كما أصدر توجيهاته إلى حذف أجزاء معينة قد تؤثر سلباً على وحدة المسلمين من مؤلفات كبار العلماء الشيعة في التاريخ بالإضافة إلى إقامة مشاريع علمية في الجمهورية الإسلامية لتدريس مذاهب أهل السنة والجماعة توكل إلى علماء متخصصين من أهل السنة والجماعة . ولكننا مع تقديرنا لما أنجز في هذا الميدان نسجل تطلع المسلمين الملّح نحو مستوى أعلى من الوحدة يتحقق عن طريق تعاون أوثق ما بين الثورة الإسلامية في إيران والقوى الإسلامية المخلصة في العالم الإسلامي في سبيل نصرة الحق . . .

ثالثاً : لقد تصدت طروحات الثورة الإسلامية لمعاقل الفكر الشرقية والغربية وتمكنت من دحرها بفعل ما تحقق على الأرض في إنجازات كانت في نظر البعض من الذين يجهلون الاسلام بمثابة معجزة وقفوا امامها مبهورين . فبعد ان كان الدين افيون الشعوب وفق النظرية الشيوعية ووسيلة إحباط لتحركات الجماهير المسحوقة في مواجهة الطبقات المستغلة والقوى الامبريالية ، تجاوز ليونيد برجنييف طروحات اسلافه من مؤسسي الحركة الماركسية واشار في كلمته امام المؤتمر الاخير للحزب الشيوعي السوفياتي المنعقد عام ١٩٨١ الى « المضمون التحرري في الاسلام » وكان الحزب الشيوعي الايراني « تودة » سباقاً في تأييد مشروع الجمهورية الاسلامية خلال الاستفتاء الذي اجري في اول نيسان من عام ١٩٧٩ مما افقد الماركسية ركناً اساسياً من اركانها الفكرية القائم على رفض الدين واعتباره مظهراً يرتبط بشكل علاقات الانتاج القائمة في المجتمعات . من جهة إخرى تمكنت الثورة الاسلامية بعون الله

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وتوفيقه من اسقاط الفكـر العلماني الذي انطلق في الغرب الرافض لممارسات الكنيسة الجاهلة والظالمـة في العصور الوسطى ليصل الى العالم الاسلامي ودول العالم الثالث بفعل مراحل الانحطاط الفكري والسياسي واحتل موقعاً اساسياً في الطروحات الفكرية والعناوين السياسيـة للأنظمة الحاكمة لدى الشعوب المسلمة والمستضعفة . هذا الاسقاط حققه جهاد علماء الدين المسلمين الذين قادوا مسيرة الثورة ضد الظلم بدلاً من ان يكونوا هم من الطبقات الظالمة وفق النظرة العلمانية واصبح الدين متداخلاً لا بل واصفاً للحلول الناجحة لكافة المعضلات القائمة في مختلف الميادين الاجتماعية السياسية والاقتصادية وهذا ما اذهل العالم في القرن العشرين الذي ظن فيه الكثيرون ان دولة الديـن ولت الى غير رجعة الى ان تحققت «المعجزة» وقامت الجمهورية الاسلامية في ايران على اسس شرعية دينية متكاملة .

رابعاً : المـرأة كقضيـة برزت في مطلع القرن العشريـن او قبل ذلك في اوروبا وامتدت الى عالمنا الاسلامي لتوجه اصبع الاتهام الى الاسلام « الذي يسلب المـرأة حقوقها ويحولها الى شيء مهمل في الحيـاة لحساب الرجل كعنصر اقوى في المجتمع ، المرأة التي تأخذ من الميراث نصف حظ الرجل والتي تأسر في حجابها الذي يشكـل قيـداً يكبلها كعنصر بشري آدمي له حقوق شتى . . . » هذه المـرأة القضيـة تحولت بعد الثورة الاسلامية في ايران الى قضية من نوع آخر تشد انظار المراقبين الذين رأوا لأول مرة في العصر الحديـث المـرأة المسلمة بحجابها الكـامل تأخذ دورها الشامل في المجتمع الى جانب الرجل فتنزل الى الشارع لتجاهد الظالمين بالكلمة والموقف السياسي والتظاهر وعبر ادائها لدورها التربوي والمهني والاجتماعي وانتهاءً بحمل البندقية والقتال في حين تقبع المرأة الغربية المتحضرة ككم مهمل وسلعة رائجة لتلبيـة شهوات الجنس الآخر وابرازها كعنصر جمالي فارغ من اي دور معنوي انساني على مستوى المجتمع والحياة مما قلب المقاييس وجذب الرؤى نحو هذا الاسلام الذي ظهر فجأة بعد طول غياب .

خامساً : لئن كانت الثورة الشيوعيـة في عام ١٩١٧ ومن قبلها الثورة الفرنسيـة في عام ١٧٨٩ قد طرحتا قضايا التحرر بمعزل عن الدين وحاولتا التأثير في شعوب العالم ، ولئن كان بعض هذه الثورات قد عمدت الى استغلال ظروف دولية لنشر ايديولوجيتها قبل الحرب العالميـة الثانيـة وذلك عندما فرض الجيش الاحمر الانظمة الشيوعيـة على امتداد دول اوروبا الشرقيـة ، فإن ما حققته الثورة الاسلامية في إيران في طرحها لقضايا التحرر في العالم الاسلامي بشكل خاص وفي العالم ككل عن طريق الطرح الاسلامي قد حقق نجاحاً كبيراً خلال فترة زمنية قصيرة اصبحت ترى بعدها بصمات الثورة الاسلامية في ايران على كل تحركـات الشعوب المسلمة

المرأة المسلمة المجاهدة تشارك في كل ميادين الحياة

Documentation & Research

ثورة إسلامية وحدوية

والمستضعفة في العالم ، وتحولت التجربة الى مثال فذ يحتذي من قبل كل المسلمين والمظلومين والمضطهدين والمستضعفين وانتقلت الشعارات الاسلامية في ايران الاسلام الى كل البقاع التي ترفع شعار « لا اله الا الله محمد رسول الله » لا شرقية ولا غربية . . . جمهورية اسلامية . . . ثورة ثورة اسلامية . . . لا سنيه . . . ولا شيعية . . . وحدة وحدة اسلامية .

واصبحت هذه الثورة هاجساً مرعباً يقض مضاجع الحكام الظالمين والقوى الدولية المستكبره التي فقدت اعصابها وجندت كل طاقاتها لاطفاء هذه الجذوة الملتهبة حتى وصلت في محاولاتها الى الخيار العسكري وكانت معركة طبس حيث دُمرت بقدرة الله الآلة العسكرية الاميركية المتطورة وانتصرت ارادة التحرر في نفوس المؤمنين في جولة من اهم الجولات التي لا تزال تنتظرها جولات اخرى ، ومما زاد ثقة حركات التحرر في هذه الثورة وفعالية ومصداقية طرحها وايديولوجيتها الاسلامية .

حتى المقارنة او المفاضلة ما بين التجربة الاسلامية في ايران والتجربة التحررية في فيتنام قد فشلت بفعل الخلفية الدولية لحركة شعب فيتنام وانتهائه الى حرب اقليمية محدودة نفذت لحساب الصراع القومي بين الصين وروسيا في حين احتفظت الثورة الاسلامية في ايران بوهجها التحرري عندما انطلقت بشكل مستقل عن المعسكرات الدولية في الشرق والغرب لا بل تعدت ذلك الى مستوى الصدام مع كلا المعسكرين في نفس الوقت ففي الحين الذي تواجه الثورة الاسلامية الولايات المتحدة والغرب وتخوض غمار حرب بدأت مفروضة من قبل النظام العراقي لحساب هذا المعسكر الدولي ، واجهت الشيوعيين الايرانيين وتمكنت من فضحهم وانهاء وجودهم بالاضافة الى الوقوف الى جانب الشعب الافغاني المسلم في صراعه التحرري مع الغزو السوفياتي . وهذا ما أكسب قضية التحرر لدى الثورة الإسلامية معنى جديداً متألقاً ومميزاً محبطاً تنبوءات « العرافين » السياسيين الغربيين واتباعهم عندما توقعوا سقوط ايران بأيدي الشيوعيين وهذا ما توقعه وزير الخارجية اللبناني السابق فؤاد بطرس في مجلة الاسبوع العربي عام ١٩٨٠ .

هذه نماذج عن انجازات الثورة الاسلامية المباركة على المستوى الفكري السياسي نوردها على سبيل المثال وحسب سائلين الله عز وجل ان يوفق هذه الثورة وكافة الحركات والقوى الاسلامية والشعوب المستضعفة في العالم الى تحقيق امر الله تبارك وتعالى حيث ترتفع رايات الحق والعدل وتهزم معاقل الظلم والطغيان .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الجهاد أو مسؤولية الشهيد

بقلم : الاستاذ الشهيد مرتضى مطهّري

العملية التي تؤدي إلى الشهادة ، أي إلى الموت الواعي على طريق الهدف المقدس ، قد اتخذت في الإطار الإسلامي شكل مبدأ هو « الجهاد » .

ولو أردنا أن نوضّح هذا المبدأ ، فثمّة أسئلة متعددة تطرح نفسها على بساط البحث منها :

هل إنّ ماهيّة هذا المبدأ دفاعية أو هجومية ؟ وإن كانت دفاعية ، فهل ينحصر في إطار الدفاع عن الحقوق الشخصية والقومية ، أم يتّسع نطاقه ليشمل الحقوق الإنسانية ، كالحرّية والعدالة . . . ؟

وهل التوحيد جزء من الحقوق البشرية والإنسانية أم لا ؟

وهل مبدأ الجهاد يتنافى أساساً مع حق الحرية أم لا ؟

الإجابة على هذه الأسئلة تتطلب الخوض في بحوث وتفصيلات شيّقة مفيدة لا مجال لها في حديثنا هذا . . . فنكتفي بالقول :

إنّ الإسلام ليس بالدين الذي يدعو الفرد إلى إدارة خدّه الأيسر إنْ صُفِعَ على خدّه الأيمن ، وليس بالدين الذي يقول : ما لله لله ، وما لقيصر لقيصر . . .

وليس بدين يفتقد الهدف ويعدم خطّ الدفاع والدعوة .

آيات عديدة في القرآن الكريم تذكر ثلاث مصطلحات مقرونة مع بعضها هي :

(الايمان) و (الهجرة) و (الشهادة) . .

إنسان القرآن موجود مرتبط بالإيمان ومتحرّر من كل شيء آخر ، وهو الموجود الذي يهاجر لينقذ إيمانه ، ويجاهد لانقاذ إيمان المجتمع ، أو بعبارة أخرى ، لانقاذ المجتمع من براثن الكفر والشرك .

Documentation & Research

يطول بنا الحديث لو استعرضنا الآيات والروايات الواردة في هذا الحقل . لذلك نكتفي بالقاء الضوء على جمل معدودات من إحدى خطب أمير المؤمنين في نهج البلاغة :

أمّا بعدُ فإنّ الجهادَ بابٌ مِنْ أبواب الجنّةِ فَتَحَهُ الله لِخاصّةِ أوليـائِهِ ، وهو لباسُ التقوى ، ودِرْعُ الله الحصينَةُ ، وجُنّتُهُ الوثيقَةُ ، فمَن تركـهُ رغبَةً عَنهُ أَلبَسَهُ الله ثوبَ الذلّ وَشَمْلَةَ البلاءِ ، ودُيِّـثَ[1] بالصَّغارِ والقَماءَةِ[2] ، وضُرِبَ على قلبِهِ بالاسداد[3] ، واديـل الحقّ مِنْهُ[4] بتضييعِ الجهادِ ، وسيـمَ الخَسْفَ[5] ، ومُنِعَ النَّصَفَ[6] .

فالجهادُ ، باب من أبواب الجنّة ، فتحه الله لخاصة أوليائه . . نعم لخاصّة أوليائه . . . وهي كلمة لها مدلولها العميق . . .

بابُ الجهاد غيرُ مفتوحة بوجه الجميع . . . لأنّ وسام المجاهد لا يتقلّده إلا من كان لائقاً لذلك . . وأولياء الله غيرُ لائقين بأجمعهم لتقلّـد هذا الوسام ، بل . . . خاصّة أولياء الله .

ورد في القرآن : إنّ للجنة ثمانية أبواب .
فلِمَ هذه الأبواب الثمانية ؟!
أللتخفيف من شدة الازدحام ؟

غير معقول ! لأن العالم الآخَرَ ليس بعالم تزاحمُ . والله قادر على أنْ يُدخل جميع عباده الجنة دونما تأخير أو انتظار كقُدرتِهِ على محاسبتهم السريعة ﴿ والله سريع الحساب ﴾ .

هل الهدفُ ، من تعدّد الأبواب تقسيم الناس إلى طبقات بحسب مكانتهم أو مشاغلهم الدنيويّة ؟!

كلا . . . هذا غير ممكن أيضاً ، فليس ثمّ معيار سوى التقوى .

تعدّد الأبواب ليس له مفهوم سوى تعدّد الدرجات ، لا الطبقات .

للايمان والعمل والتقوى مراتب ودرجات ، ولكـلِ درجته ومنزلته في مدارج الايمان والعمل والتقوى ، بمقدار ما طوى من المراحل التكاملية لهذه المدارج في الحياة الدنيا .

ولكل فئة طوت مرحلة معينة من مراحل تكاملها باب تدخل منها الجنّة في الحياة الأخرى حسب درجتها ومنزلتها ، أي حسب ما طوته من أشواط على طريق إيمانها وعملها وتقواها في هذه الحياة . . فذاك العالم تجسد ملكوتي لهذا العالم .

الباب التي يدخل منها المجاهدون ـ اذن ـ هي الباب المفتوحة لخاصة أولياء الله ، يلجون منها لينالوا فوز القرب الإلهي .

والامام يصف الجهاد بعد ذلك بأنه لباس التقوى . . .
والتقوى تعني « الطُهر الحقيقي » .
الطهر الحقيقي من كلّ الآثام .

من المعلوم أنّ جذور الآثام الروحية والخلقية هي الكِبر والغرور والأنانية . ومن هنا فإنّ المجاهد الواقعي اتقى الأتقياء .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فربّ متق طهر من الحسد ، وآخر من الكبر ، وآخر من الحرص ، وآخر من البخل . . . لكنّ المجاهد أطهر الطاهرين ، لأنه ضحّى بكلّ وجوده ، ولذلك اختصّ بباب من أبواب الجنّة لا ينالها سائرُ الطاهرين .

مفهوم « درجات التقوى » يوضّحه القرآن بجلاء في الآية الكريمة :

﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح في ما طَعِمُوا إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثمّ اتّقَوا وآمنوا ، ثمّ اتّقَوا وأحسَنوا والله يحبّ المحسنين ﴾ .

(المائدة ، ٩٣) .

هذه الآية توضّح مفهومين رائعين من المفاهيم القرآنية .

الأول : فلسفة الحياة وحقوق الانسان .

فالآية تقول : النِّعَمُ خلقت للانسان . والإنسان خلق للإيمان والعمل والتقوى .

والانسان يستطيع أن يتمتّع بالنِّعَم الإلهيّة إذا كان ملتزماً بالحركة على الخط التكاملي ، أي على خط الإيمان والتقوى والعمل الصالح .

الثاني : درجات الإيمان والتقوى ، وعلماء الاسلام ـ انطلاقاً من هذه الآية وغيرها من النصوص ـ قسّموا مراتب التقوى إلى : العامّة ، والخاصّة ، وخاصّة الخاصّة .

وتقوى المجاهدين تقوى التضحية والفداء . والشهداء قدّموا كلّ ما يملكون مخلصين إلى الله تعالى ، واختاروا لأنفسهم هذا (اللباس) من ألبسة التقوى .

ثم يصف الامام الجهاد أنه « درع الله الحصينة وجُنّته الوثيقة » .

لو تربّت أمّة مسلمة على روح الجهاد ، وتسلّحت بهذا الدرع الإلهي ، فلن تنثني أمام أعتى الضربات .

والدرع ، لباس من حلقات حديديّة يرتديه المقاتل كي يُبطل مفعولَ الضربة على الجسم . .

والجُنّة[٨] ، تحول دون وقوع الضربة على البدن .

فالأول عمله المناعة ، والثاني : الدفاع .

وربّما كان الامام يشير في وصفه هذا إلى نوعين من الجهاد ، جهاد وقائي يعطي للامة مناعة من آثار لضربات المهلكة ، وجهاد دفاعي يقف بوجه الضربات .

ثم يستعرض الامام الآثار السلبية لتركِ الجهاد ، والآثار السلبية التي تتحدث عنها العبارة جماعيّة لا فرديّة ، أي ترتبط بالمجتمع لا بالفرد .

هذه الآثار السلبية عبارة عن :

أ ـ الذلّة والمسكنة .

ب ـ الشدائد والمصائب : وهو خلاف ما يمكن أن يُتصوّر في هذا المجال ، فربَ أُمّةٍ تترك الجهاد طلباً لرغد العيش . . . لكنّ الشدائد والمصائب تتوالى على مثل هذه الأمة .

ج ـ الاحساس بالحقارة النفسية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

د ـ فقدان البصيرة والرؤية الصحيحة ، وهذه مسألة تلفت النظر كثيراً .

علي (عليه السلام) يجعل الجهادَ طريقاً لتفتّح البصيرة وللرؤية الواضحة الصحيحة . النصوص الاسلامية التي تؤكد على أن البصيرة وليدة العمل صريحة وكثيرة . . . لكنّ هذا النصّ أكثر صراحة ، وذهب إلى أكثر مما ذهبت إليه النصوص الأخرى حيث اعتبر ترك الجهاد يؤدي إلى إسدال الحُجب على القلب أو على الفهم الصحيح والرؤية الواضحة للأمور .

هـ ـ فقدان مركز القيادة ، فالأمّة التي تترك الجهاد لن تعود قادرة على حمل راية الاسلام والدعوة إلى الحقّ .

و ـ الحرمان من إنصاف الآخرين ، فالأمّة ذات اعتبار ومكانة واحترام ما دامت مجاهدة ، وإن افتقدت روحها الجهاديّة فقدت شخصيتها ومكانتها فلا يراعى لها حقّ ، ولا تعامل بانصاف .

قال الرسول الكريم :
الخير كلّه في السيف وتحت ظلّ السيف .

وقال أيضاً :
إنّ الله أعزّ أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها .

وهذا يعني أنّ القدرة والقوّة لا تنفصلان عن الأمة الإسلامية ، والاسلام دين القوّة والقدرة ومدرسة تخريج المجاهدين .

يقول ويل ديورانت في « تاريخ الحضارة » : ليس كالاسلام دين في حثّ أتباعِهِ على التزوّد بالقوّة والمقدرة .

وحديث آخر عميق المغزى ، روي عن النبيﷺ يقول :
« مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ ماتَ على شُعبَةٍ مِنَ النِّفاق » .

فالإنسان المسلم اما أن يعيش حياة الجهاد عملياً أو على مستوى الأمل على الأقل .

وبهذا المعيار يُعرف صدق الانسان وإخلاصه في إسلامه .

وروى أنّه سئل النبيّﷺ
ـ ما بال الشهيد لا يُفتَنُ في قبره ؟
أجاب : كفى بالبارقةِ فوقَ رأسِهِ فتنة .

فالشهيد قد اجتاز امتحانه تحت السيوف التي كانت مشهورة بوجهه ، أي أنه أثبت إخلاصه وصدقه وبيّن حقيقته حين اختار الشهادة ، فليس من اللازم أن يؤدّي امتحاناً آخر في عالم البرزخ .

(١) ديث : مبني للمجهول من ديثه ، أي : ذلله .
(٢) القماءة : الصغار والذل .
(٣) الأسداد : جمع سد ، أي الحجب .
(٤) أديل الحق منه : أي صارت الدولة للحق بدله .
(٥) الخسف : الذل والمشقة .
(٦) النصف : العدل .
(٧) الخطبة ٣٧ ، نهج البلاغة .
(٨) الجنة والمجن والمجنة : كل ما وقى من السلاح .

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لا إله إلا الله منهج حياة

بقلم : المعلّم الشهيد سيّد قطب

العبودية لله وحده هي شطر الركن الأول في العقيدة الإسلامية المتمثل في شهادة : أن لا إله إلا الله . والتلقي عن رسول الله ﷺ - في كيفية هذه العبودية - هو شطرنا الثاني ، المتمثل في شهادة أن محمداً رسول الله .

والقلب المؤمن المسلم هو الذي تتمثل فيه هذه القاعدة بشطريها ، لأن كل ما بعدهما من مقومات الإيمان ، وأركان الإسلام ، إنما هو مقتضى لها . فالإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه ، وكذلك الصلاة والزكاة والصيام والحج ، ثم الحدود والتعازير والحلّ والحرمة والمعاملات والتشريعات والتوجيهات الإسلامية . . . إنما تقوم كلها على قاعدة العبودية لله وحده ، كما أن المرجع فيها كلها هو ما بلّغه لنا رسول الله ﷺ عن ربه .

والمجتمع المسلم هو الذي تتمثل فيه تلك القاعدة ومقتضياتها جميعاً لأنه بغير تمثل تلك القاعدة ومقتضياتها فيه لا يكون مسلماً .

ومن ثم تصبح شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، قاعدة لمنهج كامل تقوم عليه حياة الأمة المسلمة بحذافيرها ، فلا تقوم هذه الحياة قبل أن تقوم هذه القاعدة ، كما أنها لا تكون حياة إسلامية إذا قامت على غير هذه القاعدة ، أو قامت على قاعدة أخرى معها ، أو عدة قواعد أجنبية عنها :

﴿ إن الحكم إلا لله . أمر ألا تعبدوا إلا إياه . ذلك الدين القيم ﴾ . . .

[يوسف : ٤٠]

﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ . .

[النساء : ٨٠]

***

هذا التقرير الموجز المطلق الحاسم يفيدنا في تحديد كلمة الفصل في قضايا أساسية في حقيقة هذا الدين ، وفي حركته الواقعية كذلك :

إنه يفيدنا أولاً في تحديد « طبيعة المجتمع المسلم » .

ويفيدنا ثانياً في تحديد « منهج نشأة المجتمع المسلم » .

توثيق الأبحاث
Documentation & Research

ويفيدنا ثالثاً في تحديد « منهج الإسلام في مواجهة المجتمعات الجاهلية » .
ويفيدنا رابعاً في تحديد « منهج الإسلام في مواجهة واقع الحياة البشرية » .
وهي قضايا أساسية بالغة الخطورة في منهج الحركة الإسلامية قديماً وحديثاً .

***

إن السمة الأولى المميزة لطبيعة (المجتمع المسلم) هي أن هذا المجتمع يقوم على قاعدة العبودية لله وحده في أمره كله . . هذه العبودية التي تمثلها وتكيفها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

وتتمثل هذه العبودية في التصور الاعتقادي ، كما تتمثل في الشعائر التعبدية ، كما تتمثل في الشرائع القانونية سواء .

فليس عبداً لله وحده من لا يعتقد بوحدانية الله سبحانه :

﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ، إنما هو إله واحد فإياي فارهبون . وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً . أفغير الله تتقون ؟ ﴾ . . .

[النحل : ٥١ ـ ٥٢]

ليس عبداً لله وحده من يتقدم بالشعائر التعبدية لأحد غير الله ـ معه أو من دونه :

﴿ قل : إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ . .

[الأنعام : ١٦٢ ـ ١٦٣]

وليس عبداً لله وحده من يتلقى الشرائع القانونية من أحد سوى الله ، عن الطريق الذي بَلَّغَنَا الله به ، وهو رسول الله ﷺ :

﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟ ﴾ . .

[الشورى : ٢١]

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ . .

[الحشر : ٧]

هذا هو المجتمع المسلم . المجتمع الذي تتمثل العبودية لله وحده في معتقدات أفراده وتصوراتهم ، كما تتمثل في شعائرهم وعبادتهم ، كما تتمثل في نظامهم الجماعي وتشريعاتهم . . وأيما جانب من هذه الجوانب تخلف عن الوجود فقد تخلف الإسلام نفسه عن الوجود . لتخلف ركنه الأول ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

ولقد قلنا : إن العبودية لله تتمثل في « التصور الاعتقادي » . . . فيحسن أن نقول ما هو التصور الاعتقادي الإسلامي . . إنه التصور الذي ينشأ في الإدراك البشري من تلقيه لحقائق العقيدة من مصدرها الرباني ، والذي يتكيف به الإنسان في إدراكه لحقيقة ربه ، ولحقيقة الكون الذي يعيش فيه ـ غيبه وشهوده ـ ولحقيقة الحياة التي ينتسب إليها ـ غيبها وشهودها ـ ولحقيقة نفسه . . أي لحقيقة الإنسان ذاته . . . ثم يكيف على أساسه تعامله مع هذه الحقائق جميعاً ، تعامله مع ربه تعاملاً تتمثل فيه عبوديته لله وحده ، وتعامله مع الكون ونواميسه ومع الأحياء وعوالمها ، ومع أفراد النوع البشري وتشكيلاته تعاملاً يستمد أصوله من دين الله ـ كما بَلَّغَهَا رسول الله ﷺ ـ تحقيقاً لعبوديته لله وحده في هذا التعامل . . وهو بهذه الصورة يشمل نشاط الحياة كله .

***

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فإذا تقرر أن هذا هو « المجتمع المسلم » ، فكيف ينشأ هذا المجتمع ؟ ما منهج هذه النشأة ؟

إن هذا المجتمع لا يقوم حتى تنشأ جماعة من الناس تقرر أن عبوديتها الكاملة لله وحده ، وأنها لا تدين بالعبودية لغير الله . . . لا تدين بالعبودية لغير الله في الاعتقاد والتصور ، ولا تدين بالعبودية لغير الله في العبادات والشعائر . . . ولا تدين بالعبودية لغير الله في النظام والشرائع . . . ثم تأخذ بالفعل في تنظيم حياتها كلها على أساس هذه العبودية الخالصة . . تنقي ضمائرها من الاعتقاد في ألوهية أحد غير الله ـ معه أو من دونه ـ وتنقي شعائرها من التوجه بها لأحد غير الله ـ معه أو دونه ـ وتنقي شرائعها من التلقي عن أحد غير الله ـ معه أو من دونه .

عندئذٍ ـ وعندئذٍ فقط ـ تكون هذه الجماعة مسلمة ، ويكون هذا المجتمع الذي أقامته مسلماً كذلك . . فأما قبل أن يقرر ناس من الناس إخلاص عبوديتهم لله ـ على النحو الذي تقدم ـ فإنهم لا يكونون مسلمين . . وأما قبل أن ينظموا حياتهم على هذا الأساس فلا يكون مجتمعهم مسلماً . . ذلك أن القاعدة الأولى التي يقوم عليها الإسلام ، والتي يقوم عليها المجتمع المسلم ـ هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ـ لم تقم بشطريها . . .

وإذن فإنه قبل التفكير في إقامة نظام اجتماعي إسلامي ، وإقامة مجتمع مسلم على أساس هذا النظام . . ينبغي أن يتجه الاهتمام أولاً إلى تخليص ضمائر الأفراد من العبودية لغير الله ـ في أية صورة من صورها التي أسلفنا ـ وأن يتجمع الأفراد الذين تخلص ضمائرهم من العبودية لغير الله في جماعة مسلمة . . . وهذه الجماعة التي خلصت ضمائر أفرادها من العبودية لغير الله ، إعتقاداً وعبادة وشريعة ، هي التي ينشأ منها المجتمع المسلم ، وينضم إليها من يريد أن يعيش في هذا المجتمع بعقيدته وعبادته وشريعته التي تتمثل فيها العبودية لله وحده . . . أو بتعبير آخر تتمثل فيها شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

هكذا كانت نشأة الجماعة المسلمة الأولى التي أقامت المجتمع المسلم الأول . . . وهكذا تكون نشأة كل جماعة مسلمة ، وهكذا يقوم كل مجتمع مسلم .

إن المجتمع المسلم إنما ينشأ من انتقال أفراد ومجموعات من الناس من العبودية لغير الله ـ معه أو من دونه ـ إلى العبودية لله وحده بلا شريك ، ثم من تقرير هذه المجموعات أن تقيم نظام حياتها على أساس هذه العبودية . . وعندئذٍ يتم ميلاد جديد لمجتمع جديد ، مشتق من المجتمع الجاهلي القديم ، ومواجه له بعقيدة جديدة ، ونظام للحياة جديد ، يقوم على أساس هذه العقيدة ، وتتمثل فيه قاعدة الإسلام الأولى بشطريه . . شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . .

وقد ينضم المجتمع الجاهلي القديم بكامله إلى المجتمع الإسلامي الجديد وقد لا ينضم ، كما أنه قد يهادن المجتمع المسلم الجديد أو يحاربه . وإن كانت السنة قد جرت بأن يشن المجتمع الجاهلي حرباً لا هوادة فيها . سواء على طلائع هذا المجتمع في مرحلة نشوئه ـ وهو أفراد أو مجموعات ـ أو على هذا المجتمع نفسه بعد قيامه فعلاً ـ وهو ما حدث في تاريخ الدعوة الإسلامية منذ نوح عليه السلام ، إلى محمد عليه الصلاة والسلام ، بغير إستثناء .

وطبيعي أن المجتمع المسلم الجديد لا ينشأ ، ولا يتقرر وجوده إلا إذا بلغ درجة من القوة يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلي القديم ، قوة الاعتقاد والتصور ، وقوة الخلق والبناء النفسي ، وقوة التنظيم والبناء الجماعي ، وسائر أنواع القوة التي يواجه بها ضغط المجتمع الجاهلي ويتغلب عليه ، أو على الأقل يصمد له !

***

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ولكن ما هو « المجتمع الجاهلي » ؟ وما هو منهج الإسلام في مواجهته ؟

إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم ! وإذا أردنا التحديد الموضوعي قلنا : إنه هو كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده . . . متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي ، وفي الشعائر التعبدية ، وفي الشرائع القانونية . .

وبهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار « المجتمع الجاهلي » جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلاً !!

تدخل فيه المجتمعات الشيوعية . . أولاً : بإلحادها في الله ـ سبحانه ـ وبإنكار وجوده أصلاً ، ورجع الفاعلية في هذا الوجود إلى « المادة » أو « الطبيعة » ، ورجع الفاعلية في حياة الإنسان وتاريخه إلى « الاقتصاد » أو « أدوات الإنتاج » ، ثانياً : بإقامة نظام العبودية فيه للحزب ـ على فرض أن القيادة الجماعية في هذا النظام حقيقة واقعة !ـ لا لله سبحانه ! ثم ما يترتب على ذلك التصور وهذا النظام من إهدار لخصائص « الإنسان » وذلك باعتبار أن « المطالب الأساسية » له هي فقط مطالب الحيوان ، وهي : الطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس ! وحرمانه من حاجات روحه « الإنساني » المتميّز عن الحيوان ، وفي أولها : العقيدة في الله ، وحرية اختيارها ، وحرية التعبير عنها ، وكذلك حرية التعبير عن « فرديته » وهي من أخص خصائص « إنسانيته » . هذه الفردية التي تتجلى في الملكية الفردية . وفي اختيار نوع العمل والتخصص ، وفي التعبير الفني عن « الذات » إلى آخر ما يميز « الإنسان » عن « الحيوان » أو عن « الآلة » إذ أن التصور الشيوعي والنظام الشيوعي سواء ، كثيراً ما يهبط بالإنسان عن مرتبة الحيوان إلى مرتبة الآلة !

وتدخل فيه المجتمعات الوثنية ـ وهي ما تزال قائمة في الهند واليابان والفيليبين وأفريقية ـ تدخل فيه ـ أولاً : بتصورها الاعتقادي القائم على تأليه غير الله ـ معه أو من دونه ـ وتدخل فيه ثانياً : بتقديم الشعائر التعبدية لشتى الآلهة والمعبودات التي تعتقد بألوهيتها . . . كذلك تدخل فيه بإقامة أنظمة وشرائع ، المرجع فيها لغير الله وشريعته . سواء استمدت هذه الأنظمة والشرائع من المعابد والكهنة والسدنة والسحرة والشيوخ ، أو استمدتها من هيئات مدنية « علمانية » تملك سلطة التشريع دون الرجوع إلى شريعة الله . . . أي أن لها الحاكمية العليا باسم (الشعب) أو باسم (الحزب) أو باسم كائن من كان . . ذلك أن الحاكمية العليا لا تكون إلا لله سبحانه ، ولا تزاول إلا بالطريقة التي بَلّغها عنه رسله .

وتدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية في أرجاء الأرض جميعاً . . . تدخل فيه هذه المجتمعات أولاً : بتصورها الاعتقادي المحرَّف ، الذي لا يفرد الله ـ سبحانه ـ بالألوهية بل يجعل له شركاء في صورة من صور الشرك ، سواء بالبنوة أو بالتثليث ، أو بتصور الله سبحانه على غير حقيقته ، وتصور علاقة خلقه به على غير حقيقتها :

﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى : المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله ، أنى يؤفكون ؟ » . . .

[التوبة : ٣٠]

﴿ لقد كفر الذين قالوا : إن الله ثالث ثلاثة . وما من إله إلا إله واحد، وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسَّن الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴾ ـ

[المائدة : ٧٣]

﴿ وقالت اليهود : يد الله مغلولة . غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا . بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ . . .

[المائدة : ٦٤]

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

﴿ وقالت اليهود والنصارى : نحن أبناء الله وأحبَّاؤه . قل : فَلِمَ يعذبكم بذنوبكم ؟ بل أنتم بشر ممن خلق ﴾ . . . [المائدة : ١٨]

وتدخل فيه كذلك بشعائرها التعبدية ومراسمها وطقوسها المنبثقة من التصورات الاعتقادية المنحرفة الضالّة . . . ثم تدخل فيه بأنظمتها وشرائعها ، وهي كلها لا تقوم على العبودية لله وحده ، بالإقرار له وحده بحق الحاكمية ، واستمداد السلطان من شرعه ، بل تقيم هيئات من البشر ، لها حق الحاكمية العليا التي لا تكون إلا لله سبحانه . . . وقديماً وصمهم الله بالشرك لأنهم جعلوا هذا الحق للأحبار والرهبان ، يشرعون لهم من عند أنفسهم فيقبلون منهم ما يشرعونه :

﴿ إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ـ والمسيح ابن مريم ـ وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً . لا إله إلا هو . سبحانه عمّا يشركون ﴾ . . .

[التوبة : ٣١]

وهم لم يكونوا يعتقدون في ألوهية الأحبار والرهبان . ولم يكونوا يتقدمون لهم بالشعائر التعبدية ، إنما كانوا فقط يعترفون لهم بحق الحاكمية ، فيقبلون منهم ما يشرعونه لهم ، بما لم يأذن به الله ، فأولى أن يوصموا اليوم بالشرك والكفر ، وقد جعلوا ذلك لناس منهم ليسوا أحباراً ولا رهباناً . . . وكلهم سواء . . .

وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها « مسلمة » !

وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله ، ولا لأنها تقدم الشعائر التعبدية لغير الله أيضاً ، ولكنها تدخل في هذا الإطار لأنها لا تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها . فهي ـ وإن لم تعتقد بألوهية أحد إلا الله ـ تعطي أخص خصائص الألوهية لغير الله ، فتدين بحاكمية غير الله ، فتتلقى من هذه الحاكمية نظامها ، وشرائعها وقيمها ، وموازينها ، وعاداتها وتقاليدها . . . وكل مقومات حياتها تقريباً ! .

والله سبحانه يقول عن الحاكمين :

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ . . .

[المائدة : ٤٤]

ويقول عن المحكومين :

﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به . . . . ﴾ إلى أن يقول . . . : ﴿ . . . فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحَكِّموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ . . .

[النساء : ٦٠ ـ ٦٥]

كما إنه ـ سبحانه ـ قد وصف اليهود والنصارى من قبل بالشرك والكفر والحيدة عن عبادة الله وحده ، واتخذ الأحبار والرهبان أرباباً من دونه ، لمجرد أن جعلوا للأحبار والرهبان ما يجعله الذين يقولون عن أنفسهم أنهم « مسلمون » لناس منهم ! واعتبر الله سبحانه ذلك من اليهود والنصارى شركاً كاتخاذهم عيسى ابن مريم رباً يؤلهونه ويعبدونه سواء . فهذه كتلك ـ خروج من العبودية لله وحده ، فهي خروج من دين الله ، ومن شهادة أن لا إله إلا الله .

وهذه المجتمعات بعضها يعلن صراحة « علمانيته » وعدم علاقته بالدين أصلاً ، وبعضها يعلن أنه « يحترم الدين » ولكنه يخرج الدين من نظامه الاجتماعي أصلاً ، ويقول : إنه ينكر « الغيبية » ويقيم نظامه على « العلمية » باعتبار أن العلمية تناقض الغيبية ! وهو زعم جاهل لا يقول به إلا الجهال[1] وبعضها يجعل الحاكمية الفعلية لغير الله ويشرع ما يشاء ثم يقول عما يشرعه من عند نفسه : هذه شريعة الله ! . . . وكلها سواء في أنها لا تقوم على العبودية لله وحده . . .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وإذا تعين هذا ، فإن موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدد في عبارة واحدة :

إنه يرفض الاعتراف بإسلامية هذه المجتمعات كلها وشرعيتها في اعتباره .

إن الإسلام لا ينظر إلى العنوانات واللافتات والشارات التي تحملها هذه المجتمعات على اختلافها . . . إنها كلها تلتقي في حقيقة واحدة . . . وهي أن الحياة فيها لا تقوم على العبودية الكاملة لله وحده . . . وهي من ثم تلتقي ـ مع سائر المجتمعات الأخرى ـ في صفة واحدة . . . صفة « الجاهلية » . . .

***

وهذا يقودنا إلى القضية الأخيرة وهي منهج الإسلام في مواجهة الواقع البشري كله . . . اليوم وغداً وإلى آخر الزمان . . . وهنا ينفعنا ما قررناه في الفقرة الأولى عن « طبيعة المجتمع المسلم » ، وقيامه على العبودية لله وحده في أمره كله .

إن تحديد هذه الطبيعة يجيب إجابة حاسمة عن هذا السؤال :

ـ ما الأصل الذي ترجع إليه الحياة البشرية وتقوم عليه ؟ أهو دين الله ومنهجه للحياة ؟ أم هو الواقع البشري أيّاً كان ؟

إن الإسلام يجيب على هذا السؤال إجابة حاسمة لا يتلعثم فيها ولا يتردد لحظة . . . إن الأصل الذي يجب أن ترجع إليه الحياة البشرية بجملتها هو دين الله ومنهجه للحياة . . . إن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله التي هي ركن الإسلام الأول ، لا تقوم ولا تؤدي إلا أن يكون هذا هو الأصل . . . وأن العبودية لله وحده مع التلقي في كيفية هذه العبودية عن رسول الله ﷺ لا تتحقق إلا أن يعترف بهذا الأصل ، ثم يتبع اتباعاً كاملاً بلا تلعثم ولا تردد :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ . .

[الحشر : ٧]

ثم إن الإسلام يسأل :

﴿ أأنتم أعلم أم الله ؟ ﴾ . . .

ويجيب :

﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ . . . . ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ . . .

والذي يعلم ـ والذي يخلق ويرزق كذلك ـ هو الذي يحكم . . . ودينه الذي هو منهجه للحياة ، هو الأصل الذي ترجع إليه الحياة . . أما واقع البشر ونظرياتهم ومذاهبهم فهي تفسد وتنحرف ، وتقوم على علم البشر الذين لا يعلمون ، والذين لم يؤتوا من العلم إلا قليلاً !

ودين الله ليس غامضاً ، ومنهجه للحياة ليس مائعاً . . . فهو محدد بشطر الشهادة الثاني : محمد رسول الله ، فهو محصور فيما بلّغه رسول الله ﷺ ، من النصوص في الأصول . . . فإن كان هناك نص فالنص هو الحكم ، ولا اجتهاد مع النص . وإن لم يكن هناك نص فهنا يجيء دور الاجتهاد ـ وفق أصوله المقررة في منهج الله ذاته . لا وفق الأهواء والرغبات ـ :

﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ . .

[النساء : ٥٩]

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

والأصول المقررة للاجتهاد والاستنباط مقررة كذلك ومعروفة وليست غامضة ولا مائعة . . . فليس لأحد أن يقول لشرع يشرعه : هذا شرع الله ، إلا أن تكون الحاكمية العليا لله معلنة ، وأن يكون مصدر السلطات هو الله سبحانه لا (الشعب) ولا (الحزب) ولا أي من البشر ، وأن يرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله لمعرفة ما يريده الله ولا يكون هذا لكل من يريد أن يدعي سلطاناً باسم الله . كالذي عرفته أوروبا ذات يوم باسم « الثيوقراطية » أو « الحكم المقدّس » فليس شيء من هذا في الإسلام . وما يملك أحد أن ينطق باسم الله إلا رسوله ﷺ وإنما هنالك نصوص معينة هي التي تحدد ما شرع الله . . .

إن كلمة « الدين للواقع » يساء فهمها ، ويساء استخدامها كذلك . نعم إن هذا الدين للواقع . ولكن أي واقع !

. . . إنه الواقع الذي ينشئه هذا الدين نفسه ، وفق منهجه ، منطبقاً على الفطرة البشرية في سوائها ، ومحققاً للحاجات الإنسانية الحقيقية في شمولها . هذه الحاجات التي يقررها الذي خلق ، والذي يعلم من خلق :

﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ! ﴾

[الملك : ١٤]

والدين لا يوجه الواقع أياً كان ليقرّه ويبحث له عن سند منه ، وعن حكم شرعي يعلقه عليه كاللافتة المستعارة ! إنما يواجه الواقع ليزنه بميزانه ، فيقرّ منه ما يقرّ ، ويلغي منه ما يلغي ، وينشيء واقعاً غيره إن كان لا يرتضيه ، وواقعه الذي ينشئه هو الواقع . وهذا هو المعنى بأن الإسلام : « دين للواقع » . . . أو ما يجب أن تعنيه في مفهومها الصحيح !

ولعله يثار هنا سؤال :

أليست مصلحة البشر هي التي يجب أن تصوغ واقعهم ؟!

ومرة أخرى نرجع إلى السؤال الذي يطرحه الإسلام ويجيب عليه :

- **﴿ أأنتم أعلم أم الله !؟ ﴾**
- **﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ! ﴾** . .

إن مصلحة البشر متضمنة في شرع الله ، كما أنزله الله ، وكما بلّغه عنه رسول الله . . . فإذا بدا للبشر ذات يوم أن مصلحتهم في مخالفة ما شرع الله لهم ، فهم . . . أولاً : « واهمون » فيما بدا لهم .

﴿ إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس . ولقد جاءهم من ربهم الهدى . أم للإنسان ما تمنى ؟ فلله الآخرة والأولى ﴾ . . .

[النجم : ٢٣ - ٢٥]

وهم . . . ثانياً : « كافرون » . . . فما يدعي أحد أن المصلحة فيما يراه هو مخالفاً لما شرع الله ، ثم يبقى لحظة واحدة على هذا الدين ، ومن أهل هذا الدين !

***

(١) يراجع ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ في الجزء السابع من الظلال .

توثيق الإنجاز
Documentation & Research

الاستراتيجية الصهيونية: التفكيك المذهبي والعرقي

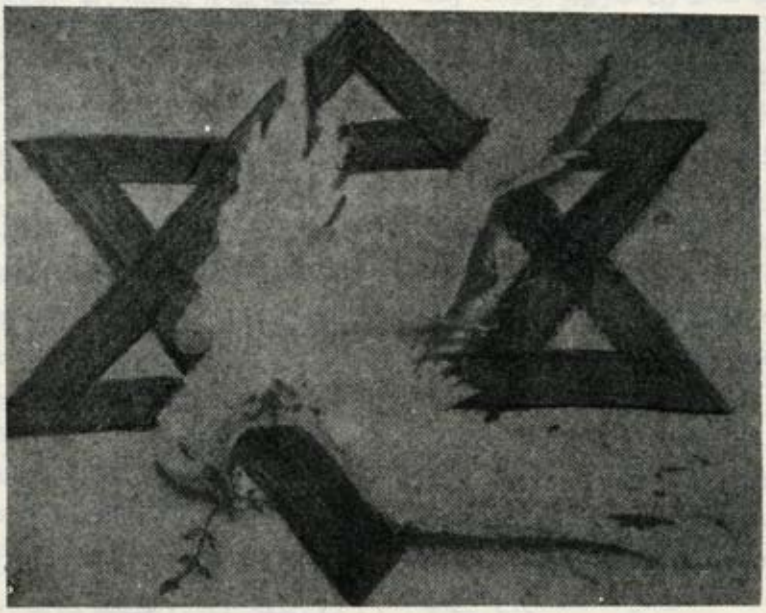

استراتيجية اسرائيل في الثمانينات عنوان تقرير لوزارة « الدفاع » الاسرائيلي يحدد أهداف الكيان الصهيوني في الثمانينات وعلى مستوى العالم الاسلامي ككل من المغرب الأقصى إلى باكستان مروراً ببلاد الشام والجزيرة العربية وتركية . . . أي المجال الأمني « لاسرائيل » . ونشر التقرير بعد بضعة أيام من بدء الاجتياح الإسرائيلي في ٤ / ٦ / ٨٢ ، وتعرض الصحفي ناشر المقال الى التّتبع العدلي بسبب ذلك .

والهام في التقرير (زيادة على تحديده للاهداف التي تعمل « إسرائيل » على تحقيقها وقد استفتحت إنجازها بلبنان) تقديمه لتصور الصهاينة وأصحاب القرار فيه لتركيبة العالم الاسلامي القائمة أساساً في تفكيرهم على الطوائف والأقليات والأغلبية ، وقد حشر ضمن الأقليات والطوائف التي تصورها المذاهب الاسلامية والأعراق المختلفة الداخلة في تركيب العالم الاسلامي ووضعها في مواجهة بعض رغماً عن وحدة الدين التي أذابها في المذهبية تحت اسم الطائفية . والغريب أن هذا التصور الذي ترى به اسرائيل العالم الاسلامي لا ترى به نفسها فهي مع أنها مذاهب وأعراق مختلفة فإنها تنظر إلى تركيبها على أنه وحدة بناء على وحدة الدين والقضية والوجود ، وهذا يدل على عدم علمية هذا الاسلوب في التحليل إذ لا يعقل

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

أن يطبق على موضوع - عالم الاسلامي - ولا يطبق على موضوع آخر - « إسرائيل » .

لمحات من التقرير

ليس العالم العربي الاسلامي ونحن نعي العنصر المهيمن على مشاكلنا الاستراتيجية لأعوام الثمانينات وعلى الرغم من أنه يشكل التهديد المباشر الأول ضد اسرائيل بسبب قوته العسكرية المتنامية ، إن هذا العالم الإسلامي بأقلياته العرقية بانقساماته والازمات الداخلية فيه والتي تنهشه (لبنان ، إيران غير العربية وسوريا الآن) ، إن هذا العالم غير قادر على حلّ مشاكله ولا يشكل تهديداً على اسرائيل على المدى البعيد مع ذلك فهو يشكل هذا التهديد على المدى القريب بسبب قوته العسكرية . وإن هذا العالم منقسم إلى تسعة عشر دولة على يد فرنسا وبريطانيا ١٩١٠ ، وهذه الدول مهددة من الداخل بسبب صراعات عرقية وطائفية .

في المغرب العربي يعيش بربر وعرب ولقد تواجها في حرب أهلية في جبل القبيلي في الجزائر كما نشبت الحرب بين الجزائر والمغرب على الصحراء وهما يعيشان صراعاتهما الداخلية ، ويهدد الاسلام المجاهدة وحدة تونس ، والقذافي يوقد نيران الحروب ضد العرب أنفسهم ولا تستطيع دولته أن تكون قوية لذلك جرب تذويبها مع مصر ثم مع سوريا ، والسودان يحتوي أربع مجموعات متعارضة أقلية عربية سنّية تسيطر على أكثرية افريقية غير عربية من الوثنيين والمسيحيين . وفي مصر أغلبية مسلمة بمواجهة أقلية قبطية وبوسعهم كما تخوف السادات في خطابه إقامة لبنان مسيحي في مصر العليا . وسوريا لا يميزها عن لبنان سوى نظامها العسكري القوي وهي مسرحاً لحرب أهلية بين أقلية علوية وأغلبية سنّية ، والعراق أكثرية شيعية وحكامه سنّيين تمثل ٢٠ بالمائة بالإضافة إلى أقلية كردية في الشمال ولولا جيشها وثورتها النفطية لكان مصيرها مشابهاً للبنان الأمس وسوريا اليوم . ولقد بدأ ظهور الفتن يظهر بعد ظهور الخميني الأب الروحي للشيعة . والكويت لا يشكّل سكانه الأصليين سوى ربع السكان وفي البحرين الأكثرية من الشيعة لكنها محرومة من السلطة وكذلك الامارات العربية ، وهذا ينطبق على عمان واليمن الشمالي والجنوبي حيث نجد أقلية شيعية جوهرية . وفي السعودية نصف السكان أجانب مصريون ويمنيون وأقلية سعودية تمسك بالسلطة ، الاردن في الواقع فلسطيني وتدير شؤونه أقلية بدو شرق الأردن والقوات المسلحة معظمها فلسطينية .

إيران نصفها يتكلمون الفارسية والنصف الآخر مجموعة من العرق التركي ، تركيا ٥٠ بالمائة من الأتراك السنّة أصلاً والنصف الثاني هم ١٢ مليون علوي و ٦ ملايين كردي سنّي وأفغانستان ٥ ملايين شيعي تشكل ثلث السكان وباكستان ١٥ مليون شيعي يشكل تهديداً لوجود هذه الدولة .

وفي هذا العالم تعيش جماعات قليلة من الموسوريين بجانب جموع هائلة من البؤساء ومتوسط الدخل لغالبية العرب ٣٠٠ دولاراً سنوياً هذا هو حال مصر والمغرب العربي .

ولبنان ممزق وفي حالة من الضياع الاقتصادي لم يعد لديه سلطات مركزية بل سلطات أمر واقع وعددها خمس دويلات فهناك دولة فرنجية التي تساندها سوريا ، والشرق واقع تحت سيطرة سوريا والوسط تحت سيطرة الكتائب ، والجنوب تحت سيطرة منظمة التحرير ودولة سعد حداد .

وسوريا في وضع أخطر من لبنان ، في مصر مجاعة وبطالة لنصف السكان ، في السعودية ودول الخليج وليبيا ومصر أكثر دول العالم غنى بالبترول وبالرساميل ولكنها تقع

التوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تحت سيطرة مجموعة ضئيلة ليس لها رصيد شعبي .

نحو سياسة اسرائيلية جديدة

يجب على إسرائيل القيام بتغير جذري لنظامها السياسي والاقتصادي والداخلي لأن خسارة النفط في السويس والطاقة الهائلة للبترول والغاز والطاقة الطبيعية في سيناء سترتب علينا في المستقبل عجزاً في الطاقة التي تعتبر ربع دخلنا حالياً أي نصف الميزانية مخصص لمشترياتنا النفطية . فبعد استرداد سيناء إلى مصر لن يكون المصريون مجبرين على احترام المعاهدة وسيعودوا للصف العربي والمعسكر السوفياتي لأن العون الاميركي لها لن يدوم طويلاً ، سنجد أنفسنا مرغمين على التحرك بطريقة لا نستطيع معها أن نعيد إلى سيناء وضعاً كالوضع الذي كانت عليه قبل زيارة السادات وقبل معاهدة السلام المزعجة ١٩٧٩ ولدى اسرائيل وسيلتين لإعادة سيناء ؟ المباشرة وهي الأقل واقعية بسبب طبيعة النظام الاسرائيلي وبعد نظر السادات الذي مكنه من دفعنا إلى الانسحاب إذ اسرائيل لن تكون المبادرة إلى خرق المعاهدة إلا إذا حوصرت اقتصادياً وسياسياً وإلا إذا منحت مصر لاسرائيل ذريعة لاستعادة سيناء للمرة الرابعة في تاريخنا المعاصر . غير المباشرة الدرب الملتوي هو وضع مصر الاقتصادي وطبيعة النظام ذات التطلعات العربية تشكل حالة كتلك التي كانت بعد نيسان ١٩٨٢ وستجد اسرائيل نفسها مرغمة على التحرك بصورة مداورة أو مباشرة لاستعادة سيناء باعتبارها احتياطي استراتيجي على الصعيد العسكري .

الخطة المرسومة

تفكيك مصر إلى وحدات جغرافية هو هدف اسرائيل على جبهتها الغربية في الثمانينات وأوضاعها الداخلية التي تساعدنا في هذا الذي هو عبارة عن حزام بؤس وفقر والقطيعة بين الأقباط والمسلمين وإذا تمزقت مصر فلن يكون بوسع جيرانها إلا أن يسيروا بهذا الخط مثل ليبيا والسودان وبهذا يكون لدينا فيها دولة قبطية في مصر العليا (لبنان ثاني) وعدد من الدويلات والذي أخّر هذا هو اتفاقية السلام مع العلم أن الاستراتيجية في الجبهة الغربية أكثر بساطة من الجبهة الشرقية التي غدت مؤخراً مسرحاً لأحداث طائفية ، فتقسيم لبنان إلى خمس مقاطعات يرسم المصير الذي ينتظر العالم العربي .

سوريا والعراق : على المدى البعيد تقسم هاتين الدولتين إلى مقاطعات عرقية طائفية هو هدف أولي لاسرائيل على المدى البعيد ، أما المدى القريب هو تصفية هذه الدول عسكرياً فسوريا ستقسم إلى دولة علوية في الساحل ودولة سنّية في حلب وأخرى سنّية في دمشق لكنها معادية لاختها في الشمال والدروز سيؤسسون دولتهم التي ربما ستمتد إلى جولاننا إلى أن تشمل حوران وشمال الاردن .

والعراق الغني بالنفط والقوي بجيشه غدا فريسة نزاعات خطيرة والأقوى من سوريا عسكرياً واقتصادياً والذي يشكل أكبر خطر على اسرائيل وسيتم التقسيم على العرق والمذهب دولة في بغداد وأخرى في الموصل وثالثة في البصرة وينفصل الجنوب الشيعي عن الشمال السنّي والكردي .

والجزيرة العربية مهدّدة بهذا الانقسام وخاصة بالسعودية فالبنية السياسية تنبىء بصراعات داخلية تفكيكية ونهائية والاردن هدف استراتيجي على المدى القريب فما ان توضع نهاية الملك حسين صاحب العهد الطويل ويستبدل بسلطة فلسطينية حتى يتفكك البلد وعندئذٍ تنقل اسرائيل عرب الضفة إلى الاردن .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فأوقد لهم من رفاتي الشموع

للشهيد سيد قطب

أخي أنتَ حُرٌّ وَرَاءَ السُّدودْ ... أخي قَدْ سَرَتْ مِنْ يَدَيْكَ الدِّماءْ
أخي أنتَ حُرٌّ بِتِلك القُيودْ ... أَبَتْ أنْ تُشَلَّ بِقَيْدِ الإماءْ
إذَا كُنْتَ باللهِ مُسْتَعْصِماً ... سَتَرْفَعُ قُرْبَانَهَا . . للسَّماءْ
فَمَاذَا يَضيرُكَ كَيْدُ الْعَبِيدْ ... مُخَضَّبَةً بِوسَامِ الخُلودْ

***

أخي سَتَبِيدُ جُيوشُ الظَّلامْ ... أخي هَلْ تُراكَ سَئِمْتَ الكِفَاحْ
وَيُشْرِقُ فِي الكَوْنِ فَجْرٌ جَدِيدْ ... وَأَلْقَيْتَ عَنْ كَاهِلَيْكَ السِّلاحْ
فَأَطْلِقْ لِرُوحِكَ إشْرَاقَهَا ... فَمنْ لِلضَّحَايَا يواسي . . الجِرَاحْ
تَرَى الفَجْرَ يَرْمُقُنَا مِنْ بَعِيدْ ... وَيَرْفَعُ رايَتَها مِنْ جَدِيدْ

***

أخي قد أصابَكَ سَهْمٌ ذليلْ ... أخي هَلْ سَمِعْتَ أَنِينَ التُّرابْ
وَغَدْراً رماكَ ذراعٌ كَلِيلْ ... تَدُكُّ حَصاهُ جُيوشُ الخَرَابْ
سَتُبْتَرُ يوماً فصبرٌ جميلْ ... تُمَزِّقُ أحشاءه بالحِرابْ
وَلَمْ يَدْمَ بعدُ عرينُ الأسودْ ... وَتَصْفَعُهُ وَهْوَ صَلْبٌ عَنِيدْ

***

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

أَخي إنّني اليَـومَ صَلبُ المِراسْ ... وإنّي عَلَى ثِقَـةٍ مِنْ طَريقي
أَدُكُّ صُخورَ الجبالِ الرّواسْ ... إلى اللهِ ربِّ السَّنا والشُّروقِ
غَداً سأشِيـحُ بِفأسِ الخَلاصْ ... فإنْ عَافَنِي السَّوْقُ أوْ عَقَني
رؤوسَ الأفاعي إلى أنْ تَبيدْ ... فَإنّي أَمِيـنٌ لَعَهْدِي الوَثِيقِ

***

أَخي إنْ ذَرَفْتَ عليَّ الدُّموعْ ... أَخي أَخذُوكَ عَلـى إثْرِنَا
وَبَلَّلْتَ قَبْرِي بِها في خُشُوعْ ... وَفَوْجٌ عَلَى إثْرِ فَوْجٍ جَدِيدْ
فَأَوْقِدْ لَهُمْ مِنْ رُفَاتِي الشُّموعْ ... فإنْ أنا مُتُّ فإنّي شَهِيدْ
وَسِيـرُوا بِها نَحْوَ مجدٍ تَلِيدْ ... وَأَنْتَ سَتَمْضِي بِنَصرٍ جَدِيدْ

***

أَخي إنْ نَمُتْ نَلْقَ أَحْبَابَنَا ... قَدِ اخْتَارَنَا اللهُ في دَعْوَتِهْ
فَرَوْضَاتُ رَبِّي أُعِدَّتْ لَنَا ... وَإنّا سَنَمْضِي عَلَـى سُنَّتِهْ
وَأَطْيَـارُها رَفْرَفَـتْ حَوْلَنَـا ... فَمِنّا الّذيـنَ قَضَـوْا نَحْبَهُمْ
فَطُوبَـى لَنَا فِي دِيـارِ الخُلُودْ ... وَمِنّـا الحَفِيـظُ عَلى ذِمَّتِهْ

***

أَخي إنّني مَا سَئِمْتُ الكِفَاحْ ... أَخي فَامْضِ لا تَلْتَفِتْ لِلْوَراءْ
وَلا أنا أَلْقَيْـتُ عَنّي السِّلاحْ ... طَرِيقُـكَ قَد خَضَّبَتْـهُ الدِّمـاءْ
وَإنْ طَوَّقَتْنِي جُيُـوشُ الظَّلامْ ... وَلا تَلْتَفِتْ ههنا أَوْ هُنَـاكْ
فَإنّي عَلَى ثِقَـةٍ .. بِالصَّبَاحْ ... وَلا تَتَطَلَّـعْ لِغَيْـرِ السَّماءْ

***

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فَلَسْنَا بِطَيْرٍ مَهِيضِ الجَنَاحْ ... سأَثْأَرُ لكِنْ لِرَبٍّ وَدِينْ
وَلَنْ نُسْتَذَلَّ وَلَنْ نُسْتَبَاحْ ... وَأَمْضِي عَلَى سُنَّتِي فِي يَقِينْ
وَإِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ الدِّمَاءْ ... فَأَمَّا إِلى النَّصرِ فَوْقَ الأَنَامْ
قَوِيّاً يُنَادِي الكِفَاحَ الكِفَاحْ ... وَإِمَّا إِلى اللهِ فِي الخَالِدِينْ

***

***

إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً

﴿ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم إنفروا في سبيل الله إثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾

صدق الله العظيم

ونحن نتفيأ ظلال هذه الآية الكريمة ونتلمس معانيها الجليلة نشعر بثقل الخوف على الحياة والمال والزاد والمصالح والمتاع وبثقل الدعة والراحة والإستقرار الذي قد يعاني منها الإنسان المسلم في بعض مراحله فيركن إلى ذاته الفانية وأجله المحدود وهدفه القريب . . . إنها حالة إسترخاء تقاوم رفرفة الأرواح وإنطلاق الأشواق لتنفيذ أمر الله في مجاهدة الكافرين لتعطيل فسادهم في الأرض .

إن النفرة للجهاد في سبيل الله إنطلاق من قيد الأرض وإرتفاع على ثقلة اللحم والدم وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر التمسك بالحياة الدنيا والركون إليها . إنها تطلع إلى الخلود الممتد إلى آفاق الله وخلاص من الفناء المحدود وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله إلّا في إيمان صاحبها وهن ما ، لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق » . فالنفاق وهو وهن ودخل في العقيدة يعوقها عن الصحة والكمال فهو الذي يقعد عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر والآجال والأرزاق بيد الله وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل .

ثم يقول الله تبارك وتعالى ﴿ إلاّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه والله على كل شيء قدير ﴾ .

إن العذاب الذي يتهدّد المسلمين ليس عذاب الآخرة وحده ، فهو كذلك عذاب الدنيا . . . عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد وغلبة الأعداء عليهم والحرمان من الخيرات واستغلالها من قبل المعادين . وهم مع ذلك يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الفداء . وما من أمّة تركت الجهاد إلاّ ضرب الله عليها الذل فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها مقارعة الكافرين . . .

فهلا كنا من المستنفرين في سبيل الله ؟

Documentation & Research

الإهتمام بأمور المسلمين واجب شرعي

قال رسول الله (ص)

« من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم » .

نفهم من مضمون الحديث أن من رأى ثلمة أو ثغرة في صفوف المسلمين ورأى أي امكانية لتحسين أمورهم ، وأن من استفاق على خطب يصيب المسلمين ويهدّد مصيرهم ومستقبلهم في الدنيا والآخرة وينال من وحدتهم ويستنزف طاقاتهم وثرواتهم وينتهك حرماتهم وكرامتهم ويهدم مقوماتهم الروحية والفكرية والاجتماعية والسياسية أن من شهد ذلك كله ولم يهّم في سبيل التحسين ودفع الشر عن المسلمين بما توفر لديه من وسائل وإمكانيات فليس بمسلم .

ونقف هنا عند مفهوم الاهتمام الذي لا يقتصر على مجال معين دون غيره فالاهتمام قد تتعدد اشكاله ومظاهره تبعاً لموقع الانسان المسلم ولظروفه ولدوره الذي عليه أن يضطلع به ولا يجوز أن يحتج المسلم بظروفه أي كانت لتبرير عدم اهتمامه بأمور المسلمين .

ان الحديث يتجه بمضمونه الجوهري إلى الجانب السياسي من حياة المسلمين ، لأن الوعي السياسي لدى المسلمين هو الذي يجعلهم واعين لمختلف قضاياهم وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وإن الدائرة السياسية تؤدي بالانسان المسلم إلى المستوى الارفع من الاهتمام بشؤون المجتمع الاسلامي وهذا يؤدي بدوره لتجذر انتمائه إلى هذا المجتمع ، لكن هذا لا يعني أن الاهتمام بأمور المسلمين رهن بالنشاط السياسي دون غيره من النشاطات التي تساهم إلى هذا الحدّ أو ذاك في رفع شأن المسلمين وازدهارهم .

أن من أولى الاهتمامات الاسلامية هي الاهتمام بالواقع السياسي للمسلمين وذلك بالتعرف على هذا الواقع تاريخاً وحاضراً ، وإدراك طبيعة المؤامرات التي تحاك للنيل من مصالح المسلمين الحيوية وتوعيتهم إلى ذلك ، واعداد الخطط وحشد الامكانيات في مواجهة الاعداء على مختلف الصعد الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

فعالم الدين والباحث والمفكر والصحافي والكاتب له دوره الأساسي في توعية المسلمين من جهة تعريفهم بدينهم وإلفاتهم إلى واقعهم وما فيه من سلبيات وإيجابيات والسبل الآيلة للتخلص من الواقع السيء والوسائل الممكنة لمواجهة العناصر التي تفتك بالمجتمع الاسلامي .

والمجاهد الذي يقاتل على جبهة الاسلام ضد الكفر والظلم ، والمرابط في سبيل الله على الحدود والثغور للدفاع عن كرامة المسلمين وحياتهم واعراضهم واموالهم يرتفع بمستوى اهتمامه بالمسلمين إلى أرفع المستويات

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وبالتالي فهو أجدر من غيره في حقه بالانتساب والانتماء إلى المجتمع والأمة الاسلامية .

وذلك الذي يسعى في تقديم الخدمات الاجتماعية والانسانية إلى اخوانه في الدين والعقيدة والانتماء ويعرّض نفسه للاخطار في اوقات السلم والحرب لتقديم كل انواع المساعدات الصحية والاسعافية والتموينية هو من المهتمين الفاعلين بأمور المسلمين وشؤونهم وذاك الذي يساهم بماله وباجزاء من ثروته لبناء مسجد ، او لسد رمق جائع او فقير او لسد ثلمة أو ثغرة في أي أمر من أمور المسلمين يعمل بدوره على الاهتمام بشؤون المسلمين .

وهكذا نرى بأن الاهتمام لا ينحصر بمجال دون آخر ، وبدور دون غيره او لوظيفة معينة دون أخرى فالاهتمام متعدد الاشكال والوظائف لكن سمته الاهتمام انه متجسد على الأرض مقرون بالنية الخالصة للعمل والمتوجه إلى الله وفي خدمة الاسلام والمسلمين ورفع شأنهم وحق على من لا يهتم بأمور المسلمين ان ينفى منهم وجدير به الا يكون من المنتمين إلى المجتمع الاسلامي لانه اخلّ بالعامل الاوحد الذي يتيح او يوافق او يضمن له هذا الانتماء وتلك الصفة .

صدق الله العظيم
والحمد لله رب
العالمين

مع الحديث النبوي الشريف

من حديث الرسول (ﷺ) إلى أبي ذر (رضي الله عنه) :

ـ يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تُحاسب فإنه أهون لحسابك غداً .

وزن نفسك قبل أن توزن وتجهّز للعرض الأكبر ، يوم تعرض ، لا تخفى على الله خافية . . . يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتّقين حتى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ! ومن أين مشربه ! ومن أين ملبسه ؟ أمن حلال أم من حلام ؟ يا أبا ذر ! من لم يبال من أين اكتسب المال ، لم يبال الله من أين أدخله النار . .

ـ أعظم العبادة أجراً ، أخفاها .

ـ من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤونة الناس .

ـ لا تعمل شيئاً من الخير رئاءً ولا تدعه حياءً .

ـ من فتح له باب خير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق عنه .

ـ ثلاث مهلكاتٌ : شحٌّ مطاع ، وهوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

وهو محبط للعمل ، وهو داعية المقت من الله سبحانه .

ـ لا تحقروا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

إرشادات هامّة في الحالات الطّارئة

ان الاحداث العسكرية التي تشهدها الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية تطورت بشكل اصبحت تنذر بمضاعفات خطيرة على مستوى الحياة المعيشية والأمنية للمواطنين في كلا المنطقتين المذكورتين .

وما يعنينا الآن إزاء كل هذه التطورات العسكرية والسياسية هو الانسان . كانسان وكعضو في مناطق التوتر التي اصبحت تشكل مجتمعاً للحرب اذاً علينا اذ نكيّف انفسنا ضمن هذه الاجواء المتوترة على مختلف المستويات وخاصة المستوى الأقتصادي والأجتماعي والأمني .

ومن المفيد ان نورد جملة أرشادات اقتصادية واجتماعية وامنية في اطار الوضع القائم :

١ ـ الاقتصار على شراء الأشياء الضرورية جداً ، والأنصراف عن شراء الكماليات .

٢ ـ شراء عدة اساسية للأنارة(الشموع ، بطارية ، قنديل غاز اوكاز ، كبريت . . .) ووضعها في مكان معين يسهل الحصول عليهم بسرعة .

٣ ـ تحضير البطانيات ، والألبسة ، وغالونات الماء . والمأكولات ، وضمادات الجروح والأغراض الثمينة (مجوهرات ، حلى . . .) لإخراجها من المنزل إلى حيث تذهب للأحتماء من القصف .

٤ ـ احتفاظ كل فرد من افراد العائلة ببطاقته الشخصية في جيبه مع ورقة صغيرة يكتب عليها الأسم والعمر والعنوان وفئة الدم مع الأحتفاظ بالأغراض الفردية الضرورية جداً (كسندات التمليك ، والعقود . . .)

٥ ـ عند توتر الوضع الامني تغلق المصارف ويصبح التجول صعباً للأتصال بالاشخاص ، لذا من المستحسن الأحتفاظ بمبلغ من المال يكفيك على الاقل لمدة عشرة ايام .

٦ ـ تموين المنزل بالمواد الضرورية كالحبوب والسكر والزيت والصابون بشرط ان لا يتم ذلك اثناء اشتداد الأزمة . لانه هناك قاعدة اقتصادية تقول اذا كثر الطلب أرتفع الثمن . فبعض التجار يستغلون تهافت الناس على المواد الغذائية عند توتر الأوضاع ليرفعوا الأسعار .

٧ ـ اثناء اشتداد القصف المطلوب تخفيف التجول قدر المستطاع واللجوء إلى الملاجىء او مداخل الأبنية اذا توفرت فيها الشروط الأمنية كأن لا يكون مدخل البناية مشرف على شارع رئيسي معرض للقصف .

٨ ـ حارب مروجي الاشاعات ودعاة الانهزامية فهم أعداؤك الذين يريدون اضعاف معنوياتك .

٩ ـ لا تتجمع مع الآخرين في الشوارع والساحات ، ولا تتكلم عما لم تشاهده .

١٠ ـ اذا لاحظت تصرف مشبوه من قبل شخص معين حاول ان تتأكد من تصرفه بمراقبته واذا اشتبهت به بلغ عنه الجهات المسؤولة .

١١ ـ لا تقف على الشرفات او تنظر من النوافذ اذ ان ذلك يعرضك لشظايا القنابل الناجمة عن القصف .

١٢ ـ إذا لم يمكنك الحصول على خبز ، استعض عنه مؤقتاً بالكعك او بالمواد النشويه مثل الارز والبطاطا .

Documentation & Research

بيان تجمّع العلماء المسلمين

﴿ إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً ﴾
صدق الله العظيم

أيها المسلمون :

في خضمّ الأحداث الداميـة التي تمر بها البلاد وإثر مجزرة الضاحية الجنوبية والإعتداء المجرم على بيروت الغربيـة والذي سبقه تصعيـد إعلامي كاذب فاجر ؛ وعلى عتبة أحداث ضخمة نتوقّع أن تفوق بمراحل ما حصل منذ ١٩٧٥ ، لا بدّ أن نحدد بعض النقاط ونعلن للرأي العام ما يلي :

أولاً : إن الذي حصل ويحصل هو نتيجة كانت لا بدّ أن تحصل نتيجة السياسة الأميركية المجرمة التي تبنت ودعمت الحكـم الكتائبي الفاشي الذي أراد بدوره أن يمرر مشروع الهيمنة على مرافق الدولة وصبغها بصبغة طائفيـة فاقعة متوسلاً لذلك ضرب المسلمين ومحاولة تركيع الناطقين بالحق متآمراً على الوجود الاسلامي كله بأشكـال وأساليـب متعددة . في نطاق مؤامرة هدفها بالنهايـة خدمة وجود الكيان الصهيوني اليهودي إما عن طريـق إقامة كيانات متعددة في لبنان أو عن طريـق جعل الحرب في لبنان مستمرة لإشغال الجميع عن الخطر الإسرائيلي .

ثانياً : إن رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش تتحملان مباشرة مسؤولية الدمار الحاصل والدماء النازفة بغزارة من أجساد الأبريـاء والمحرومين من المسلمين ، ومسؤولية التهجير الذي لحق بالآلاف كما تتحملان مباشرة كل نتيجة يمكن أن تحصل لاحقاً سواءً كانت تفتيت الوطن أو غير ذلك من النتائج ؛ هذا يعني أن المسلمين خاصة ولا يزالون في مرحلة الدفاع المشروع عن النفس كما يؤكد أن أسطورة الغرباء التي كانت ولا يزال يتغنّى بها الإعلام الكتائبي والرسمي أسطورة مرفوضة ونغمة لا نرضى أن تتكرر لأنها تدل على الحقد الدفين والغباء الواضح الذي تعامل به الكتائب والحكم مع الأحداث .

ثالثاً : إن رئيس الحكومة المستقيل يتحمل بدوره مسؤولية كبيرة من هذا الدمار ومن هذه المجازر على الأقل لأنه رضي أن يكـون شريكاً في هذا الحكم الكتائبي العميل ، ولأنه وقّع على مراسيم اشتراعيـة ليس فيها مرسوم

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

واحد يُبرّأ من خدمة مشروع الهيمنة الكتائبية على الدولة . ولأنه خاصة رضي أن يوقّع على (المرسوم الإشتراعي رقم ١٠) الذي كان الذراع الآثمة التي استعملها الحكم لضرب المسلمين بالجيش الفئوي الطائفي .

رابعاً : إننا لا يمكن أن نتخيل لحظة أن حلّ المشكلة والأزمة الحاصلة يكمن في إسقاط رئيس أو إنتخاب آخر أو في حكومة موسعة أو في أي مشروع أو برنامج يطرحه الحكم أو غيره ، وإن هنالك مقدمات لا بدّ منها حتى نسمح لأنفسنا أن نتخيل وجود حلٍ جديد . وإننا نؤكد أن أوّل هذه المقدمات هي أن تجتث فكرة الإمتيازات الطائفية من عقل المارونية السياسية عامة ومن حزب الكتائب خاصة من جذورها وأن يصبح معلوماً لدى الجميع أن أهل هذا البلد جميعاً متساوون في حقوقهم وواجباتهم من وجهة نظر المواطنية وأن هذا البلد للجميع لا خطر من فريق على آخر طالما كان كل فريق متمتعاً بحقوقه وبالشكل الذي يختاره لحياته . وخاصة أن يعلم الجميع يقيناً أنه لا خطر من المسلمين على أي فريق وأن فكرة الإمتيازات وعقدة الخوف كما تزعم المارونية السياسية أفكارٌ من اختراع أوهامهم وموقعهم الحاقد اللئيم .

خامساً : إن موقف الجيش في بيروت الغربية عامة وموقف اللواءين الأول والسادس خاصة نتيجة طبيعية هي أقل ما كنا ننتظره كردة فعل طبيعية على زجّ أبنائنا المسلمين في الجيش في ضرب المناطق الإسلامية بشكل حاقد لئيم . وهو بالتالي نتيجة لفكرة الإمتيازات التي تحدثنا عنها . وإننا ننتظر ردّات فعل أشد وأقوى إذا ما قدّر لمشروع الهيمنة أن يعاود الكرّة بعد الضربة القاصمة التي تلقاها .

سادساً : نحذّر الجماهير المؤمنة من مؤامرة أمريكية جديدة تحت أسماء أو كيانات جديدة مؤكّدين أن أميركا رغم الهزيمة التي تلقاها مشروعها الكتائبي غير مستعدة للتخلي عن هذه المنطقة وستحاول بكل جهدها أن تدعم وجودها عن طريق سياسات متعددة تهدف كلها إلى دعم الوجود الصهيوني اليهودي في فلسطين المحتلة .

سابعاً : لا بد بعد كل الذي ذكرناه أن نضع الجماهير المؤمنة أمام مسؤولياتها ملخّصين الواجبات بما يلي :

أ ـ الدفاع المستميت على الوجود الإسلامي ضد كل الحاقدين والطامعين بتمرير مشاريعهم من خلال ضرب المسلمين .

ب ـ تأصيل الوعي العقائدي الإسلامي وفهم العقيدة الإسلامية واستيعاب النهج الإسلامي في الجهاد الذي لا بد أن ينتج عنه خط سياسي إسلامي أصيل كفيل بفضح المؤامرات ودحر كل المعتدين .

ح ـ لا بد أن يتحمل المسلّحون المنتشرون في شوارع بيروت الغربية المسؤولية كاملة فيرتدعوا عن كل الممارسات اللامسؤولة ويردعوا كل العابثين بأمن المواطنين وسلامتهم وعليهم أن يتعلموا من الأخطاء السابقة التي جعلت ساحتنا مسرحاً للنزف اليومي المجاني وأن يتوجهوا إلى المحاور والأماكن التي يمكن لهم أن يقدموا فيها واجباً جهادياً حقيقياً .

د ـ على الجميع أن يتذكروا خلال كل أزمة وحرب أن عدونا الأول وعدو البشرية الدائم والمسبب المستمر لكل الحروب والأزمات هو الصهيونية الحاقدة المتمثلة بالدولة اليهودية : إسرائيل . وأن كل حرب نخوضها إنما هي لتحضير أنفسنا للجهاد المقدّس ضدها حتى يعطينا الله النصر الذي وعدنا وندخل بإذنه إلى الأقصى فاتحين .

تجمع العلماء المسلمين

٩ جمادي الأول ١٤٠٤

١٠ شباط ١٩٨٤

Documentation & Research

Documentation & Research